



ILL record updated to IN PROCESS
Record 112 of 269

5 11-19

AP
95
A6

ILL pe

Record 125 of 269

CAN YOU SUPPLY ? YES NO COND FUTUREDATE

M33

:ILL: 1799067 :Borrower: ISM :ReqDate: 20021118 :NeedBefore: 20021218
:Status: IN PROCESS 20021118 :RecDate: :RenewalReq: J.15
:OCLC: 1605056 :Source: OCLCILL :DueDate: :NewDueDate: 1912
:Lender: *IXA,IXA,UUM,UUM,YHM

:CALLNO:

:TITLE: al-Mashriq; majallah K'ath-ul'ik'iyah sharq'iyah tab.hathu f'i al-
fil wa-al-adab wa-al-fann.

PCL

:PRINT: Bayr'ut, J'ami'at al-Qidd'is Y'usuf.

:ARTICLE: L. Cheikho: (unknown) / this article is an edition of Theodore Abu
Qurrah's On the Existence of God and the True Religion

:VOL: 15 :NO: :DATE: 1912 :PAGES: 757--774

:VERIFIED: <TN:56139>OCLC ISSN: 0002-4023 [Format: Serial]

:PATRON: Lamoreaux, John

:SHIP TO: 35-DAL VIA TEXPRESS

ILL

Fondren Library East

Southern Methodist University

6414 Hilltop Lane

PO Box 750135

Dallas, TX 75275-0135

:BILL TO: Same

:SHIP VIA: Library Rate/TexPress 35 DAL :MAXCOST: \$25ifm

:COPYRT COMPLIANCE: CCL

560 1042 ADTEL 120 110 21 10

في تدور عليه الدواير وكل له دور يصله ولو

ين الكون (القتال) حكمة رصاص هايف .
الاماره الهاربين ضاق بهم الفضا فجازوا البلاد
مع المتن فسكروهم واخذوهم لدير القمر . وهم
هاب فحاشهم الامير في اوضة . ثم مساء ارسل
وا عينهم بشيش حديد محمي بالثار . ثم بعد
بل امر بقطع الستهم ايضاً . وهذه انعذت
العذاب . فبعد ما قطعوا الستهم طلب ينظر
لسان قصير قطعه ما هو كامل . فتخلق على
ان يقطعه ملبح . وهكذا تم الحال في هؤلاء .
(١) يا لها من ليلة سودا . وثاني يوم اخذوهم
نص يسكب رصاص في اذانهم فيصيروا
تعالى وهذه الحادثة صارت في سنة ١٢٤٠

الراحة وضبط رزق الشيخ بشير جنبلاط . ثم
ط والاخشاب وكل الآلات الموجودة بالعمار
نوف من الف كيس . واولاده وجمعه هربوا
باشا في عكا وبعده ماتوا في عكا . قيل
سلامبول والثاني تعين في دولة مصر

ت الشيخ بشير جنبلاط

بالعدل جازى من تغايم شره
قتلاً بجده السيف ومحى ذكره
في ترب عكا التحق في اثره
ابو ناكز ونكير ساكن قبه

في شهر شوال المبارك قد اتى خير السرّة في نهاية عمره
وهلاكه نفساً وجسماً مؤرخاً بغير نار للعباد وحشره
(له بقية) ١٢٤٠



بسم

لتادرس ابي قرّة

في وجود الخالق والدين القويم

بُطَيْرٌ

بين مخطوطات دير الرهبانية الحليّة الفاضلة للروم الملكيين الكاثوليك في دير الشير
نسخة من ميسر اي مقالات « تادرس » او ثاودورس ابي قرّة اسقف حرّان الشهير الذي
تولى طبعها حضرة الخوري قسطنطين الباشا الراهب المخلصي في مطبعة القوائد سنة ١٩٠٥ بعد
نشره في المشرق (٩ (١٩٠٣) : ٢٢٢) ذاك الميسر الفريد الذي عنوانه صحّة الدين المسيحي .
وكان حضرته استند في طبع هذه الاثار الجليلة الى نسخة مخطوطة تُصان في دير المخلص
تاريخها سنة ١٧٣٥ منقولة عن نسخة قديمة في دير مار سابا السبق قريباً من القدس الشريف
كُتبت سنة ١٥٥٩ لآدم اعني ١٠٥١ للمسيح في جبل اللكام فوق انطاكية
وفي سنة ١٩٠٨ اذ درنا في دير الشير تلطف حضرة رئيسه المفضال وسمح لنا بمطالعة
مخطوطات مكتبة ذلك الدير القديم فوجدنا بينها كتاباً يشتمل مجموعاً لميسر ابي قرّة فنقلنا
فهرس تلك الميسر لتعارضها بالميسر المطبوعة لعلنا نجد بينها ما لم يُنشر بالطبع . فلم نجب املنا .
ودونك نتيجة هذه المقابلة

هذه النسخة المباركة خالية من التاريخ وانما يُستدلّ من ورقها ومدادها وكتابتها انها من
القرن الثامن عشر . وفي اخرها ان الكتاب كان في « استعمال الاب الخوري غائيل جربوع وفقاً
مؤيداً للرهبنة الحليّة » . وعدد صفحاتها ١٦٦ صفحة . من قطع الربع تحتوي على خمسة ميسر
اولها (من الصفحة ٢ الى ٥٩) الميسر الذي تنوّى نشره في هذا العدد من المجلة ولا اثر له في
النسخة المطبوعة . ثم يليه (ص ٥٩ - ٩٩) ميسر « تحقيق ناموس موسى » المنشور في المشرق (وفي
طبعة الاب ق . الباشا ص ١٤٠ - ١٨٠) . ثم يليها (ص ٩٩ - ١٢٨) ميسر ثالث جليل في بيان
التثليث والتوحيد (في النسخة المطبوعة ٢٢ - ٤٨) . والميسر الرابع (ص ١٢٨ - ١٥٦) موضوعه

موت المسيح (يوافق في النسخة المطبوعة ص ٤٨-٧١). والميسر الخامس وهو الاخير (١٥٧-١٦٥) عنوانه « انه لا تغفر لاحد خطيئة الا باوجاع المسيح » (يوافق طبعة الاب ق. الباشا ٨٣-٩١) فن هذه المقالة يظهر ان في النسخة المخطوطة المطبوعة ما لا يوجد في نسخة دير الشير اعني الميسر الثاني في حرية الانسان (٩-٦٣) ثم الميسر الخامس في تحقيق الانجيل (٧١-٨٣) ثم السابع في « ان الله ابنا هو عدله في الجوهر ولم يزل معه » (٩١-١٠٣) وفي اثر الميامر رسالة كتبها ابو قرّة الى صديق له يعقوبي صار اورثوكيا (١٠٤-١٤٠) ثم رد على من ينكر لله التجسد (١٨٠-١٨٢)

فالآثر الذي نشره هنا يشبه كل تأليف ثاودورس ابي قرّة بقوة برهانه وببلاغة كتابته وبجسّن اسلوبه في البحث وسياق ادلته مقرباً للمقول الطالب العويصة فتناولها دون عناء. اما لغته ففيها شيء من خشونة ذاك الزمان الذي كتبت فيه وكانت العريضة حديثة الانتشار بين نصارى هذه البلاد وهي مع ذلك لا تخلو من المزايا الحسنة كالوضوح والضبط وحسن الدلالة على المعاني

ولاحاجة هنا الى تعريف المؤلف وقد اثبتنا في المشرق (٦: ٦٣٢ و ٨: ٢٣٠) ما امكناً جمعة عن احواله. ومما ثبت بعد ذلك بالتحقيق ان ابا قرّة كان اسقفاً على الملكيين الكاثوليك في مدينة حرّان المجاورة للرها في ما بين النهرين في القرن التاسع للمسيح وقد ذكره البطريرك يعقوبي ميخائيل الكبير في القرن الحادي عشر (Hist. de Michel le Syrien, ed. Chabot, III, 29-34) ودعاه هناك « ثاودوريكوس فوجلا » ولعله ترجم في السريانية « ابا قرّة » بالفعل (فعل) « حَكَمَ » لان ابا قرّة كان من الدّ اعداء البدعين يعقوبية والنوثلية وله اعمال كثيرة في اليونانية في مجموعة مين (Migne, P. G. XCVII, col. 1468-1609) وغيرها في العريضة في خزانة الكتب الشرقية في لندن نشر منها أرندزن مقالة في عبادة الصور وحضرة الاب لويس معلوف « مقالة في تأنس الله الكلمة » (راجع المشرق ١٠١١-١٠٢٣)

وهنا نكرّر شكرنا لحضرة رئيس دير الشير الذي رخص لنا بنسخ هذا الآثر ولحضرة الاب يوسف خليل رئيس الابهاء اليسوعيين في رحلة ولحضرة الاخ بوليكر بوس الراهب الحلبي اللذين ساعدانا في نسخ هذا الميسر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

١ في وجود الخالق

اقول ان لنا عقولاً باطنة واحواساً (وحواساً) خارجة اعني نظراً بالعين وسمعاً بالاذن وشمّاً بالانف ومذاقاً بالفم ومجسّة باليد وفي غيرها من الاعضاء الجسدانية. واقول ان العقل بهذه الحواس يدرك معرفة اجزاء طبائع هذه الدنيا التي ترى

وتجسّس أولاً بمنزلة آني لم اكن عاينت البحر قط فجتت باذني وشممت رائحته بانفي وذقته بفمي وجسسته ابصرت منه وسمعت وحسست بيتاً في عقلي من ومعلوم ان احواسي (حواسي) لم تؤدي جزأً لأن بصري لم يؤدي (يؤدي) الي منظره كله ولا جيتي ولا مذاقي الا كذلك. وكل ما نال عقلي بجوار وكذلك رأيت ان عقلي ينال بها معرفة جميع الارض وما بينهما من الهواء والسحاب والامطار واصناف الطير والبهائم ودبابات الارض والاشياء ذلك من جميع الاشياء التي تقع الحواس (3) كذلك على هذه الجهة عاينت يوماً شجرة مراكباً (راكب) على صاحبه والريح يحركهما برزت منهما نار فاشتعلت فيهما. ورأيت عند ذلك التي رأيت فاحترقا وصارا رماداً وتراباً فعرفت ماء وهواء وتراب (١). وعرفت ايضاً انهما من حديد احترقا فخرج بينهما نار فاجبت كل واحد منهما عرق ماء وبخاراً واخيراً بادا ايضاً مثل القضييين من هذه الاربعة الاشياء. هكذا على هذه الجهة اقول ان باحواسه (بجواسه) الخارجة كالجبهة الاولى من قبل باحواسه بمنزلة اني عطشت يوماً وتذقتها ولم توافقي القيتها فزلت منحدره حتى اقوى على شربها ومن اني ادخلتها في فاحتها ادركت الارض ووقعت عليها ان جميع ماء

وتجسّ أولاً بمنزلة آني لم اكن عاينت البحر قط فحسنته ورأيتُه بعيني وسمعتُ صوته
 باذني وشممتُ رائحته بانفي وذقتُه بفمي وجسستُه بيدي ثم ابعدتُ عنه فصار الذي
 ابصرتُ منه وسمعتُ وحسنتُ بيتاً في عقلي من داخل راسخاً مطبوعاً فيه
 ومعروف ان احواسي (حواسي) لم تؤدي (تؤدي) الى عقلي من معرفة البحر الا
 جزاً لأن بصري لم يؤدي (يؤدي) الى منظره كله ولا سمعي صوته جميعه ولا شني ولا
 جني ولا مذاقي الا كذلك. وكل ما نال عقلي بحواسه معرفة اجزاء البحر التي وصفنا.
 وكذلك رأيتُ ان عقلي ينال بها معرفة جميع الاشياء التي أعين اجزاءها من السماء
 والارض وما بينهما من الهواء والسحاب والامطار والثلوج ما يشبه ذلك والحيال
 واصناف الطير والبهائم ودبابات الارض والاشجار والنباتات وذوات البحر وسائر
 ذلك من جميع الاشياء التي تقع الحواس (3) عليها
 كذلك على هذه الجهة عاينتُ يوماً شجرة من شجر البلوط فيها قضبان احدها
 راكباً (راكب) على صاحبه والريح يحركهما ويحتك احدهما بالآخر فاحتكا حتى
 برزت منهما نار فاشتعلت فيهما. ورأيتُ عند ذلك ماء وبخاراً يخرجان منهما سوى النار
 التي رأيتُ فاحترقا وصارا رماداً وتراباً فعرف عقلي بما عاينتُ انه كان في الغصنين نار
 وماء وهواء وتراب (١). وعرفتُ ايضاً انهما منها جمعاً وركباً. وكذلك ايضاً رأيتُ
 حديدًا احتك بججر فخرج بينهما نار فاحببتُ ان اجربهما فادخلتهما النار فوأيتُ
 كل واحد منهما عرق ماء وبخاراً واخيراً ابادا وصارا رماداً وتراباً فعرفتُ ان هذين
 ايضاً مثل القضيبيين من هذه الاربعة الاشياء ركباً وجمعاً (١)
 هكذا على هذه الجهة اقول ان العقل الباطن لا يعرف أولاً الطبايع
 باحواسه (بحواسه) الخارجة كالجهة الاولى لكن من دلالة اجزائها التي نال بمعرفتها
 من قبل باحواسه بمنزلة اني عطشتُ يوماً وتناولتُ من ماء البحر جرعة لاشرب فلماً
 ذقتها ولم توافقني القيتها فزلتُ منحدره حتى وقعت على الارض وعلمتُ من اني لا
 اقوى على شربها ومن اني ادخلتها في فاحوى عليها ومن حيث القيتها فزلتُ حتى
 ادركتُ الارض ووقعت عليها ان جميع ماء البحر الذي عاينتُ والذي لم اعين مثل

(١) هذا محمول على زعم القدماء في العناصر الاربعة المعروفة بالامهات

والميسر الخامس وهو الاخير
 المسيح (يوافق طبعة الاب ق.
 المطبوعة ما لا يوجد في نسخة
 الميسر الخامس في تحقيق الانجيل
 لم يزل معه « (٩١-١٠٣) وفي
 مذكياً (١٠٤-١٤٠) ثم رد على

قوة بقوة برهانه وببلاغة كتابته
 العويصة فتناولها دون عناء. اما
 كانت الرئية حديثة الانتشار بين
 ضوح والضبط وحسن الدلالة على

(٦: ٦٢٢ و ٨: ٢٣٠) ما امكناً
 اسقفاً على الملكيين الكاثوليك
 التاسع للمسيح وقد ذكره
 (Hist. de Michel le Sy
 جلا « ولملّه ترجم في السريانية
 الد أعداء البدعتين البعويّة
 (Migne, P. G. XCVII, c
 لندن نشر منها أرندرن مقالة
 الله الكلمة « (راجع المشرق

لنا بنسخ هذا الاثر ولخضرة
 بوليكر بوس الراهب الحلبي
 ل. ش

م

ة اعني نظراً بالعين وسمعاً
 من الاعضاء الجسدانية.
 هذه الدنيا التي ترى

هذه الجرعة لا اقوى على شربه وان كلة (4) محدود محتوي عليه وانه نازل لا يقف حتى يجد شيئاً يحمله ويثبت عليه
كذلك جعت وتناولت طعامي من تراب لا اعلم ان كان يصلح لطعامي فأدنيته من في فلماً لم يوافقني القيتة فلم يزل نازلاً حتى ادرك الارض فوق عليها فعلمت من هذا الكيف ان الارض كلها ليست تصلح لطعامي وانها كلها محدودة محتوي عليها وانها في طبيعتها منحدره ابداً حتى تجد شيئاً يحمله وتقوم عليه. هكذا استدلت عقلي على معرفة كمال الاشياء العظيمة التي لا تدركها الاحواس (الحواس) بكاملها من اجزائها

ولذلك ايضاً اقول ان العقل يدرك معرفة كمال كل نوع من انواع الحيوان من الجزء الواحد من النوع وايضاً من بعض الانواع معرفة جماعتها بمنزلة أنني لم اكن رأيت قط ميتاً فرأيت جماعة اناس كثيرين ورأيت ميتاً فسألتهم: ما هذا. فقالوا: ميت. فحيث رايتهم يشبهونه في الطبيعة اجمعين وقد حلّ به الموت استدلت عقلي من هذا الواحد ان الموت نازل بجميع الناس وهذا ليس من بصر عيني معرفته لاني لم ابصر جميع الناس موتى ولكن من الواحد منهم الذي استدلت بذلك منه عليهم

وكذلك استدلت من غراب رأيت ميتاً على الغربان اجمعين ومن عقاب واحد على العقبان. وكذلك في البهائم من فرس وثور وكلب واحد على جميع الافراس والبقر والكلاب. وايضاً من هذه الانواع التي (5) ذكرت اعني من الانسان والعقاب والغراب والفرس والثور والكلب عرف عقلي ان الطير كله والبهائم كلها ودواب البحر كلها وجماعة كل حي الذين لم اعينهم ببصري موتى

على هذه الجهة عرفت ايضاً جميع الانواع النفسانية وغير النفسانية اعني الاشجار والنبات جميعاً والمعدنية والحجارة التي لا تثبت انها من الاربع طبائع رُكبت لان عقلي حيث عاين الشجرة الواحدة من البلوط عرف انها من النار والهواء والماء والتراب جعت استدلت منها على جميع شجر نوع البلوط انها من هذه جمعت. ومن هذا النوع ايضاً استدلت على شجر نوع الأرز والصفصاف واللوز والتين وعلى جميع الاشجار والانبات النفسانية انها من هذه الاربع طبائع رُكبت. كذلك استدلت من الحديدة

الواحدة على جميع نوع الحديد ومن نوع الحديد على الواحد على جميع انواع الحجارة. وعلى هذه الجهة واجسام المعادن والحجارة الغير النفسانية كلها اصناف الطير وانواع البهائم ودواب البحر واجساد من الاربع طبائع جمع وركب من النار والهواء والماء وصفت كيف نال (6) عقلي باحواسه (بجواسه) تجس وكيف نال من جزء كل نوع من الطبيعة والطبائع المعرفة على كلها

وبعد هذا رأيت انه يمكن لعقلي ايضاً ان يعرف شيئاً بته جزءاً ولا غير جزء. ولكنه يستدل عليها بمنزلة أنني مررت على شط النيل يوماً ورأيت خشباً ونقل وصير على شطه ولم اكن رأيت قط خشبة قط عقلي: «ان هذه على غير طبيعتها وضعت هاهنا لا نفسها وتنتقل من موضع الى موضع» وعرفت شيئاً اقوى منها قطعها بقوته ونقلها الى ذلك الموضع وبعد ايام ايضاً مررت بها فرأيتها قد نُشرت والقوي الذي جرّها الى ذلك الموضع وعمل من صنعها ومررت يوماً آخر بعد ذلك فرأيت السفينة صاحبها القوي الحكيم ايضاً محتاج خبزاً لانه يجوع هكذا. (ومن ثم) رأيت انه يمكن لعقلي ان يعرف لم اعينهم بشي من الحواس (7) وانما عرفهم من فلماً علمت انه يمكن الامر الذي لم يبصر به يراه لصناعته على ما وصفت عرفت ايضاً انه يمكن معرفة ما علم من كمال انواع الاشياء اي معرفة الخلق بكاملها محدودة من جميع نواحيها محتوي عليها منص طبيعتها لا تنصب ولا تتحرك فأمرها على احد

د محتوي عليه وانهُ نازل لا

لا اعلم ان كان يصلح لطعامي
ادرك الارض فوق عليها
ح لطعامي وانها كلها محدودة
يناً يحملها وتقوم عليه . هكذا
دركها الاحواس (الحواس)

كل نوع من انواع الحيوان من
اعتها بمنزلة آني لم اكن رأيت
هم : ما هذا . فقالوا : ميت .
به الموت استدلل عقلي من
بصر عيني معرفته لاني لم
ي استدلت بذلك منه

ن اجمعين ومن عقاب واحد
واحد على جميع الافراس
اعني من الانسان والعقاب
كله والبهايم كلها ودواب

ير النفسانية اعني الاشجار
ربع طبائع رُكبت لان
النار والهواء والماء والتراب
ه جمعت . ومن هذا النوع
ن وعلى جميع الاشجار
ذلك استدلل من الحديدية

الواحدة على جميع نوع الحديد ومن نوع الحديد على جميع الانواع المعدنية ومن الحجر
الواحد على جميع انواع الحجارة . وعلى هذه الجهة من اجسام الاشجار النفسانية
واجسام المعادن والحجارة الغير النفسانية كلها استدلل وعرف ان جميع اجسام
اصناف الطير وانواع البهايم ودواب البحر واجساد الناس وكل جسد مركب انه
من الاربع طبائع جمع وركب من النار والهواء والماء والتراب . الى هذا الموضع قد
وصفت كيف نال (٦) عقلي باحواسه (بحواسه) معرفة اجزاء الطبائع التي
تجس وكيف نال من جزء كل نوع من الطبيعة معرفته كلة وكيف نال من بعض
الطبائع المعرفة على كلها

وبعد هذا رأيت انه يمكن لعقلي ايضاً ان يعرف اشياء باطنة لم يحس منها بعينه
شيئاً بته جزءاً ولا غير جزء . ولكنه يستدل عليها من آثارها ويعرف صفتها من فعلها
بمنزلة آني مررت على شط النيل يوماً ورأيت خشباً كثيراً قد قطع من غيضة
ونقل وصير على شطه ولم اكن رأيت قط خشبة قطعت من موضعها النابتة فيه وقال
عقلي : « ان هذه على غير طبيعتها وضعت هاهنا لانه ليس لها في طبيعتها ان تقطع
نفسها وتنتقل من موضع الى موضع » وعرفت من آني رأيتها على غير طبيعتها ان
شيئاً اقوى منها قطعها بقوته ونقلها الى ذلك الموضع وان كنت لم اعين ذلك الشيء .
وبعد ايام ايضاً مررت بها فرأيتها قد كُشرت وعمل منها سفينة فعرفت ان ذلك
القوي الذي جرها الى ذلك الموضع وعمل من صنعته السفينة هو ايضاً حكيم
ومررت يوماً آخر بعد ذلك فرأيت السفينة في النهر مملوءة طعاماً فعرفت ان
صاحبها القوي الحكيم ايضاً محتاج خبزاً لانه يخدم حياة اناس في البعيد فأنشأها
هكذا . (ومن ثم) رأيت انه يمكن لعقلي ان يعرف من الاشياء الصناعات لها الذين
لم اعينهم بشي من الحواس (٧) وانما عرفهم من آثارهم وفعلهم

فلما علمت انه يمكن الامر الذي لم يُبصر بالحواس بته ان ينال معرفته من لا
يراه وصنأه على ما وصفتُ عرفت ايضاً انه يمكن للعقل من مثل معرفة هذا الوجه
معرفة ما علم من كمال انواع الاشياء اي معرفة الخالق بمنزلة اننا علمنا ان الارض اجمع
بكلها محدودة من جميع نواحيها محتوي عليها منصبة في الانحدار الى اسفل وهي من
طبيعتها لا تنصب ولا تتحرك فأمرها على احد وجهين اما ان تكون قائمة على جسد

يحملها على ما يوافق طبيعتها وأما لا . فان كانت قائمة على جسد يوافق طبيعتها وجب ان يقوم ذاك الجسد على شيء آخر والآخر على آخر وكذلك واحد على واحد حتى يبلغ الف الف واكثر من ذلك . وليس لها بد من ان تنتهي الى واحد ليس تحته شيء . يحمله فتصير هي وما حملها على غير طبيعتها قائمة الساعة . فعلى اي الامرين حولت امرها اعني كان تحتها شيء . او لم يكن فهي على غير طبيعتها قائمة . والآن كل شيء . يوجد على غير طبيعته فشيء آخر اقوى منه قهره وصيره بقوة على غير طبيعته . ولما رأينا الارض قائمة على غير طبيعتها عرفنا ان شيئاً اقوى منها بقوة يحملها بلا محالة ونحن نرى قوة هذا الشيء . الحامل لها فوق الصفة لان قوته تقدر تحمل الارض بكاملها وما عليها من البحار (8) والجبال وغير ذلك وهو لا يضعف ولأنها قامت كذلك ازماناً ودهوراً كثيرة لا تحصى ولا تغنى فهذا الشيء . الحامل لها لا انتهاء له

وايضاً على مثل ذلك عرفنا ان عظم قوة هذا القوي من جهة اخرى اعظم من هذه . نقول انه عرفنا ايضاً ان كل ما على الارض وفي البحار من الانواع جميعاً بمنزلة الاشجار والانبات والحيوان اجمع والجبال وغير ذلك من المركبين من الاربعة طبائع جمع وركب من الهواء والنار والماء والتراب . وكل ما ركب فأجزأه اسبق منه في الطبيعة وربما كانت مع ذلك اسبق منه في الزمان ايضاً بمنزلة تركيب البيت المجموع من حجارة وطين وخشب ومسامير وغير ذلك التي هي اسبق منه في الطبيعة والزمان . ونحن نعلم ان الارض والماء على ما لزمتهما طبيعتهما قبل تركيبهما ان ينحدرا الى اسفل السافلين بلا ارتفاع . وعلى خلاف ذلك النار والهواء تلزمهما طبيعتهما ان يرتفعا الى اعلى العلاء بلا انحدار على غير تلاقي يكون بين هذين وذينك الآخرين . فلما رأينا ان هذه العناصر الاربعة قد ارتفعت الى الوسط واشتبكت ووجدنا ان هذين قد انحدرا من اعلى العلو وذينك قد ارتفعا من اسفل السافلين على غير طبائعهما عرفنا ان هذا القوي الذي لا توصف قوته امتد بقوة الى فوق قعر المرتفعين واحدرهما الى اسفل وقهر ايضاً (9) السفلايين واصعدهما وشبكهما في الوسط . فان قال قائل انها لم تزل في الوسط فأننا نؤايتيه ونقول فان كان الامر على ما وصفت فهي مضبوطة من هذا القوي على غير طبائعهما

في الوسط ذانك لا يرتفعان وهذان واحدة اعني التي حسبتها في الوسط اسفل . اذا قوة هذا القوي في هذا الوسط وتعرف على مثل ذلك قوة هذا لا يخفى ان النار والهواء والماء والارض نحن نراها مجتمعة في هذه الطبائع المكونة من ان نراها هكذا فعلنا ان هذا في كل شيء . هي فيه من الجبال ودواب البحر والناس ونحن نرى اذ يرتفع ذانك الى اعلى العلو والارض على ما ذكرنا في طرفه عين . فمن هذه اجزاء في الاشياء وهبوط المرتفعين وقرارها وذلك كله على غير الطبيعة . توصف قدرته انه هو الضابط للكل وايضاً بما رأينا من هذا القوي الارض ما لا يحصى ولا يُعد من كبرها والطير والبهائم والدبابات التي تدب حركته مثل قوته وايضاً مما رأينا ورأيت من هذا الهواء والشمس والقمر والكواكب هو خادم حياة هذا الانسان عرفنا ان خيره على قدر حكمته وقوته وايضاً لاننا رأينا تسعة اعشار اوسعهم من خيره مثلاً اوسع الصالحين ومن اننا رأيناه قد اهل الاطويل الروح وان ذلك لا يُرجى من

كانت قائمة على جسد يوافق طبيعتها وجب على آخر وكذلك واحد على واحد حتى يد من ان تنتهي الى واحد ليس تحته طبيعتها قائمة الساعة. فعلى اي الامرين ان فهي على غير طبيعتها قائمة. والان نرى منه قهره وصيره بقوته على غير طبيعتها عرفنا ان شيئاً اقوى منها بقوته الحامل لها فوق الصفة لان قوته تقدر الجبال وغير ذلك وهو لا يضعف تحصى ولا تقنى فهذا الشيء الحامل

هذا القوي من جهة اخرى اعظم من وفي البحار من الانواع جميعاً بمنزلة ذلك من المركبين من الاربع طبائع ما ركب فأجزأه اسبق منه في ان ايضاً بمنزلة تركيب البيت المجموع هي اسبق منه في الطبيعة والزمان. فهما قبل تركيبهما ان ينحدرا الى النار والهواء تلازمها طبيعتها ان يكون بين هذين وذينك ارتفعت الى الوسط واشتبكت كقد ارتفعا من اسفل السافلين صف قوته امتد بقوته الى صاً (9) السفلايين واصعدهما ل في الوسط فأننا نواتيه من هذا القوي على غير طبائعهما

في الوسط ذانك لا يرتفعان وهذان لا ينحدران فعلى اي جهة اخذت امرها فالقوة واحدة اعني التي حسبتها في الوسط والتي احدثت تلك من فوق واصعدت هذه من اسفل. اذاً قوة هذا القوي في هذا الوجه اعظم من الاول ايضاً وتعرف على مثل ذلك قوة هذا القوي وعظمها وعدتها من وجه آخر نقول انه لا يخفى ان النار والهواء والماء والارض متضادة في الطبيعة تأكل بعضها بعضاً وها نحن نراها مجتمعة في هذه الطبائع المركبة على غير طبيعتها مصطلحة وعداوتها فارة من ان نراها هكذا فعلنا ان هذا الشيء القوي هو الضابط لها بقوته والقاهر لها في كل شيء. هي فيه من الجبال والاشجار والانبات والطير والبهايم والدبابات ودواب البحر والناس ونحن نرى اذ نسرّحها ادنى طرفه عين انها تضاد بعضها بعضاً فيرتفع ذانك الى اعلى العلو والآخرا ينزلان الى اسفل السافلين فتهلك الدنيا على ما ذكرنا في طرفه عين. فمن هذا الذي وصفنا من ثبات وصلح هذه الاربعة اجزاء في الاشياء وهبوط المرتفعين وارتفاع المنهطين واشتباكها في الوسط (10) وقرارها وذلك كله على غير الطبيعة عرفنا ان هذا القوي الذي لا تحصى قوته ولا توصف قدرته انه هو الضابط للكل

وايضاً ما راينا من هذا القوي انه جمع وركب من هذه الاربعة اجزاء فوق الارض ما لا يحصى ولا يُعد من كثرة انواع الاشجار والانبات والجبال والمعادن والطير والبهايم والدبابات التي تدب على الارض وفي البحار عرفنا انه حكيم لا تحصى حكمته مثل قوته

وايضاً ممّا رأينا ورأيت من هذه الانواع التي ذكرنا ومن ان السماء والارض والهواء والشمس والقمر والكواكب ومياه البحار والانهار والعيون وكل ما يرى هو خادم حياة هذا الانسان عرفنا ان هذا القوي الحكيم ايضاً فياض خير لا يحصى خيره على قدر حكمته وقوته

وايضاً لاننا راينا تسعة اعشار الناس اشراراً لا يبدهم ولا يؤاخذهم بل قد اوسعهم من خيره مثلاً اوسع الصالحين عرفنا انه فاضل بلا انتها.

ومن اننا رايناه قد اهل الاشرار لا يهلكهم بل يحتملهم عرفنا انه رحيم طويل الروح وان ذلك لما يرجى من عطفهم وتوبتهم. ولاننا راينا فيهم كفاراً يفترون

عليه ولا يؤاخذهم عرفنا انه حمول وصبور حلیم لانه يترباهم . ولاننا رأينا من كثرة شره قد تغير عليه وابداد ذكره من الارض عرفنا انه عادل ومعاقب كلاً بسوء عمله ولاننا راينا اشراراً كثيرين انقلبوا من الدنيا في نعمة كثيرة لم يصبهم فيها سوء ولا مجازاة (11) شيء من عقوبة ما استوجبوا وراينا ايضاً صالحين انقلبوا من الدنيا باحزان ولم يروا فيها خيراً ولا مكافأة باحسانهم ونحن نعلم انه عادل غير ظالم علمنا انه سيحشر الخلق ويبعثهم من الموت ويثيب الصالحين على قدر صلاحهم ويعاقب الطالحين على قدر ما استوجبوا

كذلك استدللنا على هذا الصانع وعلى صفاته هذه التي ذكرنا من آكاره وافعاله ونقول ايضاً ان هذا الصانع ليس من شيء . قد كان عنده لم يزل معه فوجد صنع هذه الاشياء بمنزلة التجار الذي لا يقدر يظهر صنعته ان لم يجد خشباً او الحداد حديداً ولكن من لا شيء انشأها وابتدعها . فمن اجل ذلك ليس هو صانعاً فقط ولكن خالق . وبيان ذلك من قياس الشيء . الاولي والمحدث وخلافها لان الشيء الذي لم يزل لا يقبل تغييراً ولا يفسد ولا يتلاشى ومن اجل ذلك هو دائم ابدًا . والثاني . المحدث على خلاف هذا لان اول امره ووسطه وآخره على التغيير والفساد يجري اعني انه لم تكن فكان وهذا اول تغيير وحيث كان فهو يقبل تغييراً وفساداً في انتقاله من شيء الى شيء في حالاته كلها واخيراً يتغير ويتلاشى ويصير لا شيئاً ويعود الى الحالة الاولى التي لم تكن . ومن ذلك عرفنا ان الذي لا يقبل تغييراً ولا فساداً في شيء هو اولي والذي يقبل تغييراً فهو محدث . ولاننا رأينا هذه الاشياء كلها التي ترى تتغير من شيء الى شيء . وتفسد (12) عرفنا انها محدثة مبتدعة لم تكن فكانت . وايضاً مما زاهها بمعاينة انها تُبَدِّد بعضها بعضاً وتتلاشى وخاصة نعرف ذلك من اجتماع النار والماء . لان الماء القليل اذا أُلقي في النار الكثيرة يحترق ويبيد ويتلاشى فعلما من انه يتلاشى ان ملاًشياً اتى به وكذلك الماء والنار والهواء والتراب وكل ما يقبل تغييراً . كذلك اذن ذلك الصانع القوي الحكيم هو ايضاً خالق ومن لا شيء ابداع الاشياء وانشأها

فلما فرغ العقل من امر الخليفة وعرفها انها مبتدعة وعرف صانعها وخالقها منها كانه رفع نفسه الى خالقها فقال : قد عرفته انه خالق فلعله مع انه خالق هو ايضاً

مخلوق فاراد ان يعلم أمخلوق هو ام غير . والآخر يقع عليه الشك انه من اخر والا يبلغ الالف الف واكثر من ذلك . ولا بدّ فلما وجد خالق غير مخلوق احب ان يعلم ان كان بعد الخالق الاعلى (13) مخلوقين لا يُخلَقون بمنزلة الناس . فرأى الاعلى ومعرفة المخلوق الغير خالق الاسفل فاراد ان يعلم ان كان المخلوقون موجودين او غير موجودين فعرف انهم معاً . وذلك انهم لو كانوا موجودين قد كانوا منهم قد كان مخلوقاً وخالقاً . ولانه لا شيء موجودين . وبيان ذلك انه لا شيء . يخلق مثله والله الذي يستطيع كل شيء لا يستقيم نعرفها (ومنها الله الذي يستطيع كلاً مثله . والا فقد صار اعظم قدرة من المخلوقون الخالقون لمثلهم الذين كان الشئ ليس الا خالق غير مخلوق ومخلوق غير خالق والخالق منها فهو هذا الذي خلق الد غير مخلوق وخالق كل شيء من لا شيء لا فياض جواد فاضل رحيم طويل الروح مجزئ الصالحين بصلاحهم والطالحين بطلا فان قال قائل انك قلت انه لا يأتي شيء من الاشياء . فأننا نجيبه اننا لم نقل انه لا يأتي شيئاً من الاشياء . بل ان يخلق مثله فاما الانسان فقد واما ان يخلق فقد علمنا انه لا يستقيم له . واما هذا الموضع ليس بموضعه . لان ارادتنا ليس

لأنه يترجاهم . ولأننا رأينا من أكثر
أنه عادل ومعاقب كلاً بسوء عمله
في نعمة كثيرة لم يصبهم فيها
جوا وراينا أيضاً صالحين انقلبوا
حسانهم ونحن نعلم أنه عادل غير
يثيب الصالحين على قدر صلاحهم

هذه التي ذكرنا من آثاره وأفعاله
كان عنده لم يزل معه فوجد
سنته أن لم يجد خشباً أو الحداد
اجل ذلك ليس هو صانعاً فقط
والحدث وخلافها لأن الشيء
من اجل ذلك هو دائم ابداً .
طه وأخره على التغيير والفساد
كان فهو يقبل تغييراً وفساداً
يتغير ويتلاشى ويصير لا شيئاً
أن الذي لا يقبل تغييراً ولا
ولاً رأينا هذه الاشياء كلها
نا انها محدثة مبتدعة لم تكن
تتلاشى وخاصة نعرف ذلك
لثار الكثيرة يحترق ويبيد
ذلك الماء والشار والهواء
مع القوي الحكيم هو أيضاً

عرف صانعها وخالقها منها
علمه مع أنه خالق هو أيضاً

مخلوق فاراد ان يعلم أمخلوق هو ام غير مخلوق فقال : ان كان مخلوقاً فمن آخر خلق .
والآخر يقع عليه الشك أنه من آخر والآخر من آخر وهكذا واحد من واحد حتى
يبلغ الالف الف واكثر من ذلك . ولا بد من ان نقف على واحد خالق غير مخلوق .
فلما وجد خالق غير مخلوق احب ان يعلم اهو هذا الذي خلقنا او غير الخالق لنا فقال :
ان كان بعد الخالق الاعلى (13) مخلوقون يخلقون ليس لهؤلاء ايضاً ان ينتهوا الى
مخلوقين لا يخلقون بمنزلة الناس . فرأى أنه قد ادرك بمعرفتنا الخالق الغير مخلوق
الاعلى ومعرفة المخلوق الغير خالق الاسفل يتعين لا شك فيها

فاراد ان يعلم ان كان المخلوقون الخالقون الذين ادخلهم الشك في الوسط
موجودين او غير موجودين فعرف انهم غير موجودين لانه لا شيء مخلوق وخالق
معاً . وذلك انهم لو كانوا موجودين قد كان كل واحد منهم خلق مثله اعني كل واحد
منهم قد كان مخلوقاً وخالقاً . ولأنه لا شيء من الاشياء بتة يخلق مثله فليس اولئك
موجودين . وبيان ذلك انه لا شيء يخلق مثله فالانسان المخلوق لا يستطيع يخلق
مثله والله الذي يستطيع كل شيء لا يستقيم ان يخلق مثله فان كان الانسان والله اللذان
نعرفهما (ومنهما الله الذي يستطيع كلاً) لا يخلقان مثلهما فلا شيء يستطيع يخلق
مثله . والا فقد صار اعظم قدرة من الله . فاذا لم يكن شيء يقدر يخلق مثله
فالمخلوقون الخالقون لمثلهم الذين كان الشك ادخلهم في الوسط ليسوا بموجودين . اذ
ليس الا خالق غير مخلوق ومخلوق غير خالق . وكلاهما ليس في وسطهما شيء . اخر
والخالق منها فهو هذا الذي خلق الدنيا ونحن خلقه وقد عرفنا انه الاله لم يزل
غير مخلوق وخالق كل شيء من لا شيء لا خالق غيره . قوي ليس لقوته انتها . حكيم
فيأض جواد فاضل رحيم طويل الروح صبور حمول عليم عادل باعث الموق محي
مجزي الصالحين بصلاحهم والطالحين بطلاهم

فان قال قائل انك قلت انه لا يأتي شيء من الاشياء بمثله . وها نرى الانسان
يأتي بمثله . فأننا نجيبه اننا لم نقل انه لا يأتي شيء بمثله (14) ولكننا قلنا انه لا
شيء من الاشياء يخلق مثله فاما الانسان فقد علمنا انه يأتي بمثله في الميلاد ان احب .
واماً ان يخلق فقد علمنا انه لا يستقيم له . وان كنا تركنا الفحص عن ذلك ها هنا . لان
هذا الموضع ليس بموضعه . لان ارادتنا ليس الا التثبيت ان الله موجود من غير خلائقه

فقط. وإنّ على هذا الاله وعلى صفاته هذه دلّت طبائع عقولنا من آثاره وافعاله فلما عرفت ذلك منها احببت ان نعلم ايضاً وجهاً آخر لهذا الخالق هو واحد او اكثر من واحد او هل في هذه الطبائع دلالة الى شيء من ذلك. فالتسّست ان نجده لانها لا تدلّ على شيء من ذلك. وبغزلة أنّنا كنّا جماعة نسير في طريق انتهينا الى كرم ورأينا رجلاً يجمع حجارة ويسبيج الكرم وقد اسرع في بنيانه. وتقدّمنا قليلاً ورأينا كرمًا آخر وابصرنا رجلين متفقين يسبيجان ايضاً احدهما يجمع حجارة ويناول صاحبه والاخر يبني وقد اسرعا فيه. وتقدّمنا ايضاً قليلاً فلقينا كرمًا آخر فيه عشرة رجال قد اتفقوا في بناء سياجه ففهم من ينقل حجارة ومنهم من يناول ومنهم من يبني وقد اسرعا فيه. وتقدّمنا قليلاً آخر. فاصبنا كرمًا قد سبيج وفرغ منه. وليس عنده احد فسأل بعضنا الجماعة: كم ترون رجلاً بنوا هذا السياج. فاجابه رجل شيخ منّا وهو رجل حكيم (15) وقال له: امّا ان تكون تعلم ان لهذا السياج صنّاعاً بلا شكّ وانه يحيط هذا الكرم ببناء. فنحن نعلم ذلك لان بناءه يدلّ على ذلك وامّا كم من رجل بناء فليس فيه اثر ولا دلالة على ذلك لانه يستقيم ان يبنيه واحد او اثنان او عشرة اذا اتفقوا على ما قد رأيناه في الكرم الذي مررنا به. كذلك اذا تعرف عقولنا من هذا الخلق ان له خالقاً مع صفاته تلك التي وصفنا لان اثر ذلك فيه على ما قد اثبتنا. فأما ان يكون الخالق واحداً او اثنين او اكثر من ذلك فليس في الخلائق من وجه الآثار والافعال الدلالة على ذلك على ما جرى عليه مثال سياج الكرم. اذا ليس تدلّ الخلائق على الخالق انه وجه واحد فرد من هذا الوجه

٢ في الدين القويم

ثم انّ طبيعتنا تعلمنا آية رسل الله وكتبه الحق التي جاءت من عند الله وأيهم دينه الحق الذي يجب ان يُعبد عليه مع صفاته الكاملة وأيهم امره ونهيّه وثوابه وعقابه

الحق اقول اني نشأت في جبل لم اعلم ما من الناس فيه. فزلت يوماً لحاجة عرضت لي الى المدائن وجماعة الناس فرايتهم في اديان مختلفة فدعتني منهم فرقة هي على دين الخلفاء الاولين الى الدخول معهم فزعموا انهم يعبدون السبعة الكواكب الشمس والقمر وزحل والمريخ والمشتري وعطارد والزهرة والاثنين عشر برجاً لانهم

هم الذين يخلقون ويدبرون هذا الخلق ويعطونه في الدنيا (16) والبخت السوء والشقاء وان ففارت هؤلاء فلقيني قوم من المجوس في ولكن هلمّ اليّ لان ما في ايدينا هو الصواب ذروا وان ذروا هو البخت وانه قبل ما ولد وان امرأته حبلت باين يقال له هرمزد ابوه شكّ انه لم يُحبل به وان شكّه ذلك صيّر وان ذروا علم به فقال: اي اولادي يبصر علم بذلك وهو في بطن امّه واخبر به الشيطان امّه وخرج من جنبها فجاء حتى وقف بين يدي فقال له ابوه: من انت. فقال له: انا ابنك الشيطان الملك على ما قلت. فخرن ذروا ولانه لم يجب هذه الدنيا سبعة الاف سنة. وان هرمزد ولد حسناً جميلاً وانه خلق السماء والارض وما بيننا عليه من الحسن والبهاء الا أنّها كانت مظلمة في (17) ذلك فاشار عليه ان ينكح امّه فلبسوا النور والنهار وايضاً ان ينكح اخته ففعل ونكح المجوس لذلك ينكحون امهاتهم واخواتهم مثل هرمزد الالههم هذه صفة آلهتهم وان مثل ما طاب لهم من شهوات الدنيا لانه من اجل بهذا الحق زردشت

وفارقت هؤلاء. فلقيني قوم من السامرة وفي اليّ فانه لا احد على الحق غيرنا نحن اولاد ابراهيم والارض وقد كان اوعد (وعد) اباؤنا ان ارض فلسطين ففعل وذلك على يدي موسى مصر بتلك الاعاجيب والآيات فاخرج اباؤنا من

طبائع عقولنا من آثاره وافعاله
جهاً آخر أهذا الخالق هو واحد او
من ذلك . فالتست ان نجده
نسير في طريق انتهينا الى كرم
ع في بنيانه . وتقدمنا قليلاً ورأينا
يجمع حجارة ويناول صاحبه
نا كرم آخر فيه عشرة رجال قد
من يناول ومنهم من يبني وقد
م وفرغ منه . وليس عنده احد
ح . فاجابه رجل شيخ مناً وهو
ان لهذا السياج صنّاعاً بلا شك
اه . يدل على ذلك وامّا كم من
قيم ان يبنيه واحد او اثنان او
مرربا به . كذلك اذا تعرف
وصفنا لان اثر ذلك فيه على
او اكثر من ذلك فليس في
على ما جرى عليه مثال سياج
احد فرد من هذا الوجه

الحق التي جاءت من عند الله
الكاملة وايهم امره ونهيه

يه . فزلت يوماً لحاجة عرضت
فدعتي منهم فرقة هي على
سدون السبعة الكواكب
رة والاثنى عشر برجا لانهم

هم الذين يخلقون ويدبرون هذا الخلق ويعطوه (ويعطونه) البخت الصالح والنعيم
في الدنيا (16) والبخت السوء والشقاء وان نبيهم في ذلك هرمس الحكيم
ففارقت هولاء . فلقيني قوم من المجوس فقالوا: دع هولاء . ليس هم على شيء
ولكن هلمّ الينا لان ما في ايدينا هو الصواب . وذكروا ان المهم الكبير يقال له
ذروان وان ذروان هو البخت وانه قبل ما يخلق الدنيا ضحى الف سنة ليولد له
ولد وان امرأته حبلت بابن يقال له هرمزد وانه لما حبل به سبعائة سنة كان ذروان
ابوه شك انه لم يحبل به وان شكّه ذلك صير في بطن امرأته ولداً اخر هو الشيطان .
وان ذروان علم به فقال : اي اولادي يبصر اولاً وجهي اياه اعطي الملك . وان هرمزد
علم بذلك وهو في بطن امه واخبر به الشيطان وان الشيطان لما علم ذلك ثقب بطن
امه وخرج من جنبها جفاء حتى وقف بين يدي ابيه وهو ظلمة اسود الوجه سمج
فقال له ابوه : من انت . فقال له : انا ابنك الشيطان الذي صار لك من الشك فأعطني
الملك على ما قلت . فحزن ذروان ولانه لم يجب ان يرجع عن كلمته اعطاء الملك على
هذه الدنيا سبعة الاف سنة . وان هرمزد ولدته امه الى تمام الف سنة فخرج ضوءاً
حسناً جميلاً وانه خلق السماء والارض وما بينهما من انواع الطبائع على ما نرى الدنيا
عليه من الحسن والبهاء الا انها كانت مظلمة ليس فيها نور فحزن واستشار الشيطان
في (17) ذلك فاشار عليه ان ينكح امه ففعل ونكحها فحبلت وولدت الشمس
لضوء النهار وايضاً ان ينكح اخته ففعل ونكحها فحبلت وولدت القمر لضوء الليل وان
المجوس لذلك ينكحون امهاتهم واخواتهم وبناتهم ليلدن بنين مثل الشمس والقمر
مثل هرمزد الالههم هذه صفة آلهتهم وان مثل هرمزد قد اذن لهم ان يتناولوا جميع
ما طاب لهم من شهوات الدنيا لانه من اجلها خلقهم . وزعموا ان نبيهم الذي اتاهم
بهذا الحق زردشت

وفارقت هولاء . فلقيني قوم من السامرة وقالوا لي : لا تلتفت الى هولاء . ولكن تعال
الينا فانه لا احد على الحق غيرنا نحن اولاد ابراهيم واسحاق ويعقوب اجباء الله الاله
السماء والارض وقد كان اوعد (وعد) اباؤنا ان يخلص زرعهم من ارض مصر ويورثهم
ارض فلسطين ففعل وذلك على يدي موسى النبي فانه بعثه الى فرعون فضربه واهل
مصر بتلك الاعاجيب والآيات فاخرج اباؤنا من يديه قسراً وشقّ لهم البحر وغرق

فرعون واجناده وخرج اباؤنا الى البرية واطعمهم المن والسوى وجفر لهم المياه من الصخرة واعطاهم ناموس الله يحلّ عليهم الحلال ويحرم الحرام عليهم واهلك فلسطين ودفع اليهم اراضيهم ونحن اولادهم حتى اليوم فما دمنا له نحفظ الناموس فهو يحسن لينا واذا خالفناه عاقبنا واشقانا في الدنيا فللمحسنين مئة حياة (18) صالحة في الدنيا وللمسي الشقاء فاذا ما فارقتا الدنيا فهو الهلاك الى الابد فلا قيامة

ففارقت هؤلاء فلقيني قوم من اليهود فقالوا: لا تلتفت الى هؤلاء ولا تدخل معهم لانهم على ضلال فاما ما خبروك به من ان الله الاله ابراهيم واسحق ويعقوب وانه وعدهم في زرعهم ما وعدهم وبغش موسى وخراجهم من مصر وادخلهم ارض كنعان فالذي خبروك من ذلك فهو الحق قد كان ومضى واما قولهم انهم زرع ابراهيم واسرائيل فهم في ذلك كذبة بل هم قوم من المجوس واما زرع ابراهيم واسرائيل فنحن. وحقاً ان الله ورث اباؤنا ارض اسرائيل ومكثوا فيها الفاً وخمسمائة سنة ملوكاً في نعمة لا يشبهها نعمة وانهم اخطوا (اخطأوا) فغضب الله عليهم ودفعهم الى ايدي الامم واجالوهم (وجلّوهم) عنها ولكن قد وعد اباؤنا ان يبعث الينا المسيح فيجمعنا من اطراف الارض الى ارض اسرائيل ويشرفنا على ما كنّا عليه في الامر الاول وان يسلطنا على الامم ويقيم موتانا ويجمعهم ايضاً الينا ويامر الارض فتخرج لنا الحبز المخبوز والثمار الطيبة بغير عناء ولا شقاء وعمل مع كل نعمة وشهوة نشتهيها الى الابد والله لا يكذب وهذا الامر كائن ونحن منتظروه فلا تدخلن مع احد الا معنا لانه لا دين غير ديننا

ففارقتهم ولقيني قوم من النصارى فقالوا: لا يظلمك (يضلمك) قول اليهود لان الله قد بعث (19) المسيح الذي يذكرون فلم يقبلوه وقد غضب الله عليهم وبددّهم في جميع آفاق الارض وهم هالكون الى الابد ورجاؤهم باطل. ولكن عليك بدين المسيح وتعليمه وذلك ان الله آب وابن وروح قدس الاله واحد ثلاثة وجوه وجوهر واحد وفي هذا الجوهر الاله واحد وهذا الدين الحق الذي اعطانا المسيح ابن الله في الانجيل وقد حلل لنا الحلال وحرم الحرام ووعد انه يبعث الموتى ويكافئ المحسنين بملك السماء ويجزي المسيئين جهنم فلا دين حق الا ديننا فلا يفرّك احد ففارقت هؤلاء فلقيني قوم من النانيين وهم الذين يقال لهم الزنادقة فقالوا: اياك

ان تتبع النصارى او تسمع قول انجيلهم لان انجيل السليحيون ولا دين الا ما في يدنا ولا احد نصراني الانجيل غير ما في صاحبتنا. فقد علمنا انه قبل ان تختر جوهرين احدهما نور خير وهو الاله الخير والاخر شر في البدء كل واحد منهما في بلاده فنظر الظلمة الى نور فوثب عليه فقاتله يريد يسيه واذا النور جاهده في النور. فلما خشي النور على نفسه قطع منه قطرة (20). وان السماء والارض وما بينهما من الخلق القاها اليه النور من طبيعته تكوّنت على وجه الارض نفس باطنة وجسد ظاهر وزعموا ان النفس من طينة المظلمة وكذلك حال الاشياء كل ما فيها طيناً بطيب او ضار فهو من طبيعة المظلمة بمنزلة ان اشرته وينعمه فالجزء الذي يحيي منه فهو من الطين فاما الحيات والعقارب والاسود والتمرة والدباب المظلمة. هذا اصل الدين وصفة اهتهم. فاما في الدنيا لمن يشاء فينعم فيها على ما يشاء ولا يأمر ولا يكره له وكذلك المرأة للرجل. ويفسرون الانجيل على المسيح: «من سألك فاعطه ومن سألك من المساكين هكذا لان الذي قد اشقاه الله من المساكين في يتصدق عليه والا فقد خالف الله الذي يريد ان لو شاء ان ينعمه لكان قد اعطاه ما لا مثله ولم المسيح» من سألك فاعطه» فهو الرجال والنساء من الرجال فلا تمنعه وكذلك للرجل من سألك ومثله تعليمهم في الحلال والحرام وفي امر الله وفارقت هؤلاء فلقيني قوم من المكيون كبير بل تعال الينا لان انجيل الحق في يدنا و

ان تتبع النصارى او تسمع قول انجيلهم لان انجيل الحق في ايدينا قد كتبه الاثنا عشر السليحيون ولا دين الا ما في يدنا ولا احد نصراني غيرنا ولا احد يعرف تفسير الانجيل غير ما في صاحبنا . فقد علمنا انه قبل ان تخلق الدنيا كان الاهان مختلفان في جوهرين احدهما نور خير وهو الاله الخير والاخر شرير ظلمة وهو الشيطان . وقد كان في البدء كل واحد منهما في بلاده فنظر الظلمة الى النور والى بهائه وحسنه فاشتتهاه فوثب عليه فقاتله يريد يسيبه واذا النور جاهده في القتال فاشرف الظلمة على غلبة النور . فلما خشي النور على نفسه قطع منه قطعة فאלقها اليه واذا الظلمة ابتلعها (20) . وان السماء والارض وما بينهما من الخلق من طبيعة الظلمة ومن القطعة التي القاه اليه النور من طبيعته تكونت على وجه الاشتراك بمنزلة ان الانسان مخلوق من نفس باطنة وجسد ظاهر وزعموا ان النفس من طبيعة النور والجسد من طبيعة الشيطان المظلمة وكذلك حال الاشياء كل ما فيها طيباً منعماً فهو من طبيعة النور وما ليس بطيب او ضار فهو من طبيعة الظلمة بمنزلة ان الماء يفرق من انغرس فيه ويحيى من شربه وينعمه فالجزء الذي يحيى منه فهو من النور وما يحرق ويهلك فمن الظلمة . فاما الحيات والعقارب والاسود والنمورة والدبابات وما يشبه ذلك فتلك جميعها من الظلمة . هذا اصل الدين وصفة الهتهم . فاما في الحلال والحرام فانهم يقررون شهوات الدنيا لمن يشاء فينعم فيها على ما يشاء . ولا يأمرؤن بتزويج بل من استهى امرأة فهي له وكذلك المرأة للرجل . ويفسرون الانجيل على مثل هذا التفسير ويزعمون ان قول المسيح : « من سألك فاعطه ومن سألك من المساكين صدقة فتصدق عليه » ليس هذا هكذا لان الذي قد اشتقاه الله من المساكين في الدنيا لا يحل لاحد ان يصلة بشي ولا يتصدق عليه والا فقد خالف الله الذي يريد ان يشقى وهو يريد ان ينعمه لان الله لو شاء ان ينعمه لكان قد اعطاه ما لا مثله ولم يحوجه اليه ولكن تفسير (21) كلمة المسيح « من سألك فاعطه » فهو الرجال والنساء يقول للمرأة : كل من سألك نفسك من الرجال فلا تمنعه وكذلك للرجل من سألك من النساء نفسك فاعطها اياها . هذا ومثله تعليمهم في الحلال والحرام وفي امر اللاهوت

وفارقت هؤلاء فلقيني قوم من المكيونيين فقالوا : لا تلحق هؤلاء لانهم في اثم كبير بل تعال الينا لان انجيل الحق في يدنا وصاحبنا مكيون هو كان اعظم الناس به

سهمهم المن والسوى وجف لهم المياه من ، ويحرم الحرام عليهم واهلك فلسطين م فما دنا له نحفظ الثاموس فهو يحسن صنين مناً حياة (18) صالحة في الهلاك الى الابد فلا قيامة

لا تلتفت الى هؤلاء . ولا تدخل معهم اله الاله ابراهيم واسحق ويعقوب وانه واخراجهم من مصر وادخالهم ارض د كان ومضى واما قولهم انهم زرع م قوم من المجوس واما زرع ابراهيم اسرائيل ومكثوا فيها الفاً وخمسة (اخطأوا) فغضب الله عليهم ودفعهم كمن قد وعد ابائنا ان يبعث الينا ائيل ويشرفنا على ما كنا عليه في ا ويجمعهم ايضاً الينا ويامر الارض ب ولا شقاء وعمل مع كل نعمة الامر كائن ونحن منتظروه فلا

لا يظنك (يضلّك) قول اليهود م يقبلوه وقد غضب الله عليهم لا بد ورجاؤهم باطل . ولكن عليك يح قدس الاله واحد ثلاثة وجوه ين الحق الذي اعطانا المسيح ابن ووعد انه يبعث الموتى ويكافئ حق الا ديننا فلا يغرنك احد ين يقال لهم الزنادقة فقالوا : اياك

وبتفسيره وقد وصف لنا وعلمنا امر اللاهوت وذكر ان الالهة ثلاثة: واحد منهم غيور عادل في الحق لا يَحْتَمِلُ الخطأ ولا لمن عمله عنده رخصة او رحمة دون العقوبة بما استوجب وهو الاله العتيقة الذي بعث موسى وصنع بمصر ما صنع. والثاني إله طيب رحوم خير يفيض بخيره ولا يعاقب احداً وهو المسيح. والثالث ظالم شرير غاية كل خبث وهو الشيطان

وفارقت هؤلاء. ولقيت برديسان فقال لي: لا تسمع قول قوم ليس هم على شيء تعال الي الآن لاني انا ما في يدي هو الحق. أخبرك ان الالهة خمسة ازية. اربعة منها غير عقلية والخامس عاقل وان هذا العاقل قوي بعقله على الاربعة فقهرها وخلق منها الخلائق. يعني بالاربعة الغير عقلية النار والهواء والماء والتراب. والعاقل هو الذي انشا منها طبائع الدنيا بحكمته

وفارقت هؤلاء. ولقيني اخيراً (22) قوم من المسلمين فقالوا: لا تسمع قول احد ممن لقيته لانهم اجمعين كفار مشركون بالله ولا دين الا دين الاسلام بعثه الله الى الناس كافة على يدي محمد نبيه وهو يدعوك ان تعبد الله وحده ولا تشرك به شيئاً ويأمرك بالحلل وعمل الخير وينهاك عن الحرام وعمل السوء وقد وعد ان يبعث الموتى وثواب المحسنين جنة يجري من تحتها انهار من ماء ولبن وعسل وخر لذة للشاربين ونساء حور عين لم يطمأنهن الجن والانس للنعمة معا يشتهي الانسان من الطيبات كلها في قصور من زمرّد وياقوت وذهب وفضة وغير ذلك من مثله الى الابد ووعد للمسيئين جهنم لا تطفأ نارها

فلما لقيوني (لقيني) هؤلاء كلهم بحيث تفكرت بقول كل واحد منهم ورأيت جملتهم متفقين في ثلاثة اشياء ومختلفين ايضاً فيها. فاماً اتفقهم فكل واحد يدعي ان له الالهة وان له حلالاً وحراماً وايضاً ثواباً وعقاباً الا ما كان من او احد واثنين. واما خلافهم فانه يختلفون في صفات الهتهم وفي حلالهم وحرامهم وفي ثوابهم وعقابهم فاعدت النظر ايضاً وقلت انه يشبه الله في طيبه وفضله حيث رأى خلقه قد زاغ عن عبادة الحق ان يبعث اليهم رسلاً وكتاباً يبصرهم ذلك ويردهم اليه عن خطاياهم وقد جاء من جاء من كثرة الرسل والكتب واختلافها وامرهم على احد وجين: اما ألا يكون فيهم ولا (23) واحد جاء من عند الله واما ان كان فيهم احد فهو واحد.

ويشبه ان يكون فيهم واحد مما يعرف من فضل الله الحيلة الى معرفة هذا الواحد؟

فرايت ان امري يشبه امر ابن ملك قد كان له لم يبصره احد قط الا اهل المودة. والخاصة به فأتاه ابنه فيها وهو حدث وبعث معه طبيباً كان له ليس له ايضاً وزيراً لم يكن ابنه عاينه قط ولا الطبيب فضيع الطبيب وتهاون الغلام بنفسه فرض وسقم ترك ابنه ولا تضييعه فكتب الى ابنه كتاباً فيه صفة نفسه. والثاني يصف للغلام صفة مرضه ومن عنها الا يتناولها. والثالث يصف له دواء ويعلمه يدبر نفسه في صحة نعيم لا يزول فلا يصيبه سقم الصحة. ودعا الملك بعض رسله ودفع اليه كتاباً فقبض الرسول الكتاب وسار به الى الغلام. وكا يكونوا (24) يتقدرون على ضره في شيء حال وان اباه اهتم به وانه بعث اليه في ذلك رسلاً الملك ان قدروا في ابنه فعجل كل واحد فهدى على لسان الملك يعلمه فيه صفة الملك اي صفة يضره وبعث اليه دواء اذا شربه قتله. فقبضوا قبل ان يدفع رسول الملك الحق كتابه. فتوافوا ققرأها فاذا هي مختلفة كلها في صفات الملك ايضاً. فدعاهم واجتمعوا عنده فبدر واحد منهم الذي دفع اليك. فقال الاخر لابن الملك: كن رسوله بكتابه الذي دفع اليك. فقال آخر: كن وصار كل واحد منهم يكذب صاحبه ويكذب بينهم يكذبهم ويكذبونه وقد صار كواحد وانا افوز لك امرهم لاني طبيب واعرف

ان الالهة ثلاثة: واحد منهم غير
ه رخصة او رحمة دون العقوبة بما
نفع بمصر ما صنع. والثاني إله طيب
سيح. والثالث ظالم شرير غاية كل

ن: لا تسمع قول قوم ليس هم على
أخبرك ان الالهة خمسة ازيّة. اربعة
ي بعقله على الاربعة فقهرها وخلق
الماء والتراب. والعاقل هو الذي

المسلمين فقالوا: لا تسمع قول احد
ين الا دين الاسلام بعثه الله الى
نعبد الله وحده ولا تشرك به شيئاً
عمل السوء. وقد وعد ان يبعث الموتى
ولبن وعسل وخمر لذة للشاربين
ة مما يشتهي الانسان من الطيبات
وغير ذلك من مثله الى الابد ووعد

كثرت بقول كل واحد منهم ورأيت
فاماً اتفاهم فكل واحد يدعي
تاباً الا ما كان من او احد واثنين.
علاهم وحرامهم وفي ثوابهم وعقابهم
فضله حيث رأى خلقه قد زاع عن
ذلك ويردهم اليه عن خطاياهم وقد
ما وامرهم على احد وجهين: اما ألا
واماً ان كان فيهم احد فهو واحد.

ويشبه ان يكون فيهم واحد بما يعرف من فضل الله وعنايته بامر خلقه. ولكن كيف
الحية الى معرفة هذا الواحد؟

فرايت ان امري يشبه امر ابن ملك قد كان له اب ملك وكان ابوه محزوناً محتجباً
لم يبصره احد قط الا اهل المودة والخاصة به فأتته حاجة في بعض البلدان فبعث
ابنه فيها وهو حدث وبعث معه طبيباً كان له ليحافظه من العاهات العارضة وصيّر
له ايضاً وزيراً لم يكن ابنه عاينه قط ولا الطبيب. فسار حتى انتهى الى تلك البلاد
فضيع الطبيب وتهاون الغلام بنفسه فرض وسقم وعرف ابوه ذلك فلم تدعه مودته
ترك ابنه ولا تضييعه فكتب الى ابنه كتاباً فيه ثلاثة اوجه واحد منها يصف فيه
صفة نفسه. والثاني يصف للغلام صفة مرضه ومن اي العاهات دخل عليه المرض وينهاه
عنها الا يتناولها. والثالث يصف له دواء ويعلمه كيف الشفاء وكيف ينبغي له ان
يدبر نفسه في صحة نعيم لا يزول فلا يصيبه سقم ولا عاهة ابداً. وامره بشربه بعد
الصحة. ودعا الملك بعض رسله ودفع اليه كتابه وامره بالمسير الى ابنه ودفعه اليه.
فقبض الرسول الكتاب وسار به الى الغلام. وكان للملك اعداء وحسدة كثيرون لم
يكونوا (24) يقدرّون على ضره في شيء لحال غره فلما عرفوا ان ابنه قد مرض
وان اباه اهتم به وانه بعث اليه في ذلك رسولا وكتاباً وجدوا فرصة ان يقرصوا
الملك ان قدروا في ابنه فعجل كل واحد فهي (فياً) رسولا واختلق كتاباً مبهرجاً
على لسان الملك يعلمه فيه صفة الملك اي صفة كذباً وينهاه عما ينفعه ويأمره بما
يضره وبعث اليه دواء اذا شربه قتله. فقبض رسلهم كتبهم وساروا فوافوا
قبل ان يدفع رسول الملك الحق كتابه. فتوافوا عند ابن الملك اجمعين ودفعوا كتبهم
فقرأها فاذا هي مختلفة كلها في صفات الملك وفيما امره ابوه ونهاه عنه وفي الادوية
ايضاً. فدعاهم واجتمعوا عنده فبدر واحد منهم وقال: انا رسول الملك اليك بهذا
الذي دفعت اليك. فقال الاخر لابن الملك: كذب ما هذا رسول الملك ولكني انا
رسوله بكتابه الذي دفعت اليك. فقال آخر: قد كذب هذا وهذا انا رسول الملك.
وصار كل واحد منهم يكذب صاحبه ويكذبهم اجمعين ويثبت نفسه. ورسول الحق
بينهم يكذبهم ويكذبونه وقد صار كواحد منهم. فقال له الطبيب: سرّهم الآن
وانا افرز لك امرهم لاني طبيب واعرف هذه الاشياء لانها صناعتى واذا

اختلفت فليس فيها من الملك ان كان الا كتاب واحد وقد اتوا اجمعين في كتبهم بثلاثة اوجه: الواحد اعلام الملك اياك صفاته. والثاني اعلامه اياك العاهات التي مرضت منها ونهاك عنها وارشادك الى الحال التي تُصغك. والثالث الدواء الذي يصغك وينعمك في حياة دائمة بلا مرض ولا سقم ابداً. وانا على ما ذكرت لك طبيب واعرف ايضاً عاهات الامراض التي تسقم والحالات التي تصح واعرف صفات ابيك من شبهك لانك ابنه وان كنت لم تراه. فلهم بنا اولاً لننظر في ادوية هؤلاء الرسل وفيما ينهاك عنه الملك ويأمر بك به في كتبه وصفاته نفسه فالذي معه الدواء المنعم الى الابد وفي كتابه صفات العاهات التي اعرفها تمرض فيهاك عنها والتي تُصح فأمرت بها وصفات ابيك التي اذا قسناها وافقت شبهك فهو رسول ابيك الحق قبلناه والذي خالف ذلك رحناه. فجمعوا الادوية فنظر الطبيب فيها فاذا كلها مختلفة وجماعة تنهي ابن الملك عما ينفعه وتأمره بما يضره ويسقمه الا ذلك الكتاب الواحد الذي كان معه الدواء المنعم الذي كان ينهيه عما يضره وبما يصح. وايضاً فيما كان وصف الملك نفسه فيها فقام على وجهه وادعا صاحبه واعلمه انه رسول الملك الحق واظهر كذب اولئك ودفعهم ابداً الدفع واقصاهم عنه

فالملك المحزون الله تبارك وتعالى وابنه آدم وذريته الذين خلقهم والطبيب العقل الذي أعطيه ليعرف به الله وبه يعرف الخير ويعمل به ويعرف الشر وينتهي عنه. وتضييع الابن للطبيب ووقوعه في المرض تضييع آدم نفسه للعقل ووقوعه في الخطيئة وخروجه من الجنة الى الارض وتصويره مائلاً الى حياة الدنيا مثل البهائم. وبعثه اليه رسولاً اي بعث الله رسولاً يحق الى خلقه بكتاب يعلمهم فيه صفته الحقيقية التي يجب ان يعبد عليها ونهى اياهم عن كل سوء وقبيح وامره اياهم بعمل الخير في الدنيا وسعادة الصالحين في الآخرة نعيمه الذي لا يزول ووعد الطالحين جهنم التي لا تُطفأ نارها فذلك الدين الواحد الحق

واعداء الملك الذين ارادوا ان يغيظوا الملك بابنه وهيأوا رسلاً وكتباً وبعثوا اليه يهلكوه فهم الشياطين قد فعلوا ذلك وقد جاء رسول الله وكتابه الحق الى

الدنيا فاجتمعوا على الانسان كل واحد يكذب رسول الحق وهو الى (27) الساعة كواحد منهم فوق اي الذين لقوني واحداً واحداً حيث انحدرت الى نفسي اعني الخفاء والمجوس والسمره واليهود والديسانية واديان اخر اكثر من هذه واختلاف هذه الثانية اديان او التسعة التي ذكرنا واخبرنا صفات الله والحلال والحرام والثواب والعقاب. الطبيب الحكيم وندع الكتب ناحية ونسأل الله لا تبصرها الحواس ولا تدركها العقول من الخير والشر والتبصير والجميل والثواب الذي يداوم. واذا اخبرنا بذلك وعرفناه قسنا هذه الكيفية ذلك عرفناه انه من الله واقرنا به وقبلناه نقول ان عقولنا تستطيع ان تبصر الله الذي يعبد عليها من شبه فواضل طبيعتنا بالارتقاء الشبهة نقول بانه ليس احد من الناس يقدر ان يتقاربه بمثالة الرجل الذي ينظر (28) الى المرأة فيصير انه اذا فعل فقد ابصر الشيء الذي لا يُبصر فيها بمثالة لو انه جاءنا رجلان غريبان احدهما لا يعرفه ونظر الى الوجه الذي في المرآة ان هذا وجه فلان والذي لا يعرفه اذا رآه يستدل العقل بذلك في ذلك وبذلك على ذلك يشتهان والحالة التي فيها لان وجه الرجل بالخلاف لانه موجود وذلك على الخلاف لانه لا يفعل شيئاً من افعال ذلك الوجه اذا يرتفع من شبهه بالخلاف كذلك نقول اذا اطلعنا بعقلنا في طبيعتنا

أب واحد وقد اتوا اجمعين في كتبهم
والثاني اعلامه اياك العاهات التي مرضت
بجك. والثالث الدواء الذي يصحك
ا. وانا على ما ذكرت لك طيب واعرف
ت التي تصح واعرف صفات ابيك من
أولاً لننظر في ادوية هؤلاء الرسل وفيما
نفسه فالذي معه الدواء المنعم الى الابد
نهلك عنها والتي تُصح فأمرت بها
بهلك فهو رسول ابيك الحق قبلناه
الطيب فيها فاذا كلها مختلفة وجماعة
سمة الأ ذلك الكتاب الواحد الذي
ه ويأمره بما يصح. وايضاً فيما كان
صفات الغلام فاذا ليس فيها صفة تشبه
صفة امراض الحق والدواء المنعم.
س دعا صاحبه واعلمه انه رسول
للدفع واقصاهم عنه

وذريته الذين خلقهم والطبيب العقل
مل به ويعرف الشر وينتهي عنه.
آدم نفسه للعقل ووقوعه في الخطيئة
حياة الدنيا مثل البهائم. ويعتد اليه
ب يعلمهم فيه صفة الحقيقة التي
وقبيح وامره اياهم بعمل الخير في
زول ووعد الطالحين جهنم التي لا

بابه وهيأوا رسلاً وكتباً وبعثوا
جاء رسول الله وكتابه الحق الى

الدنيا فاجتمعوا على الانسان كل واحد يكذب اصحابه ويدعو الى نفسه. وفيهم
رسول الحق وهو الى (27) الساعة كواحد منهم غير معروف وهم الذين وصفتهم
فوق اي الذين لقوني واحداً واحداً حيث انحدرت من الجبل يدعوني كل واحد منهم
الى نفسه اعني الخفاء والمجوس والسمرية واليهود والنصارى والمناوية والركيونية
والديسانية واديان اخر اكثر من هذه واختلاف كثير في الدنيا الا اننا اختصرنا على
هذه الثمانية اديان او التسعة التي ذكرنا واخبرنا الى ماذا دعا كل واحد منها من
صفات الله والحلال والحرام والثواب والعقاب. والان ينبغي لنا ان نضع كما صنع
الطبيب الحكيم وندع الكتب ناحية ونسأل العقل: كيف عرفت صفات الله التي
لا تبصرها الحواس ولا تدركها العقول من شبه طبيعة الانسان وكيف منها ايضاً
الخير والشر والقبيح والجميل والثواب الذي ينعمها الى الابد وخيرها وشقاؤها
الدائم. واذا اخبرنا بذلك وعرفناه قسنا هذه الكتب التي علمنا فالكتاب الذي نجد
فيه ذلك عرفناه انه من الله واقدرنا به وقبلناه ورخصنا ما سواه

نقول ان عقولنا تستطيع ان تبصر الله الذي لا يبصر مع صفاته الذي يجب ان
يعبد عليها من شبه فواضل طبيعتنا بالارتفاع عنها على الخلاف. وذلك على مثل هذه
الشبهة نقول بانه ليس احد من الناس يقدر ينظر الى وجه نفسه بعينه الا من شبهه
بمثلة الرجل الذي ينظر (28) الى المرأة فيبصر وجهه من شبه الذي فيها. ومعروف
انه اذا فعل فقد ابصر الشيء الذي لا يبصر في جميع صفاته بشبهه فالوجهان يشتهان
فيها بمثلة لو انه جاءنا رجلان غريبان احدهما يعرف الرجل الذي نظر في المرأة
والاخر لا يعرفه ونظر الى الوجه الذي في المرأة قد كان الذي يعرفه يستبين ويعرف
ان هذا وجه فلان والذي لا يعرفه اذا رآه عرف انه الوجه الذي كان في المرأة. اذن
يستدل العقل بذلك في ذلك وبذلك على ذلك وبكل واحد منها على صاحبه لا
يشتهان والحالة التي فيها لان وجه الرجل بعينه يرتفع عن الشبه الذي في المرأة
بالخلاف لانه موجود وذلك على الخلاف لانه موجود وهو ايضاً يبصر ويسمع ويشتم
ولا يفعل شيئاً من افعال ذلك الوجه اذ يبصر شيئاً لا يبصر من شبهه وان كان
يرتفع من شبهه بالخلاف

كذلك نقول اذا اطلعنا بعقلنا في طبيعة آدم وراينا فواضلها رأينا الله منها

وعرفناه بحق لأنه شبهه إلا أن الله يرتفع عنها بالخلاف لوجه الرجل بعينه في الشبه .
وذلك هكذا نقول لطبيعة آدم فواضل ومناقص بمنزلة آدم في طبيعته اليوم موجود
وغداً ليس بموجود وايضاً حي وميت عالم وجاهل حكيم وغير حكيم قوي وضعيف
وكذلك جميع صفاته زوجاً وزوجاً تلك فواضل وتلك مناقص نقول أنه في مناقص
طبيعته لا يُدرك (29) الله ولا الله شبهه وأما في فواضلها فهو يشبه الله ليس فيه
فضيلة إلا وإنك ترى الله فيها وتراها في الله لأنها من الله جرت إليه بمنزلة الشبه الذي
كان في المرأة اذ لم يكن فيها شجرة وهي شبه الرجل لأنه من وجه الرجل جرى إليها
كل ما فيها وهكذا ننظر الله في فواضل طبيعة آدم (التهمة لعدد آخر)

النصرانية وآدابها

بين
عرب الجاهلية

للأب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

قبائل العرب المنتصرة (تابع)

٢٠-٢١ * السكاسك والسكون * قال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٢٢١)

« ومن قبائلهم السكاسك والسكون قبيلتان عظيمتان وهما ابنا اشرس بن ثور بن
كندي (١). ومما يؤيد تنصرهما انهما كانتا في دومة الجندل التي مر ذكر نصرانيتها
ونصرانية صاحبها أكيدر السكوني. وقد صرح ابن خلدون في تاريخه (٢: ٢٤٩)
بنصرانية السكون قال: « وكان لقضاة ملك آخر في كلب بن وبرة يتداولونه مع
السكون من كندة فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك ودخلوا في دين النصرانية
وجاء الاسلام والدولة في دومة الجندل لأكيدر بن عبد الملك بن السكون ».
وكان السكون والسكاسك يسكنون ايضاً في حضرموت محالفين لبني الحرث بن

(١) والصواب ما قاله ابن دريد سابقاً (ص ٢١٨) « كندة هو كندي واسمه كوز »

كعب اهل نجران كما اخبر الطبري ولما ظهر الاسلام
كان السكون والسكاسك من انصاره (١)
بني كلب وغسان وبراء وكلهم من نصارى
٢٢ * سليح * هي القبيلة العربية التي
بالنصرانية قال المطهر المقدسي في كتاب
(éd. Huart, III, p 208): « وأول من دخل
من قضاة فدانت بالنصرانية ومالك عليها ملك
ابن مالك ». وقال المسعودي في مروج الذهب
سليح الشام فتغلبت على تنوخ وتنصرت فلما
وكذلك ابن واضح يعقوبي في تاريخه (١):
ومذحج وبراء وسليح وتنوخ وغسان ولحم
جعل سليحاً مع قبائل نصارى العرب المحاربين
بالضجاعم او الضجاعة نسبة الى احد اجداده
ابو بطن من العرب وهو ضعجم بن سعد
عمران. وقد ذكر الطبري (١: ٢٠٦٥) ان
لخالد بن الوليد. ومن ملوك الضجاعم في الشام
نصرانياً (٢) وقال ابن دريد في الاشتقاق (ص
في الشام »

٢٣ * شيبان * حي من بكر بن
« هما شيبانان: احدهما شيبان بن ثعلبة بن ع
واثل. والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن
على بطون وافخاذ. ونصرانية القبيلتين
واثل. وكان مقام بني شيبان في بلاد الجزيرة
حيث انتشرت النصرانية انتشاراً تاماً. وبنو

(١) تاريخ الطبري ج ١ ص ٢٠٠٢-٢٠٠٤

(٢) اطلب (202) 21-2, II, des Arabes.



ILL record updated to IN PROCESS
Record 113 of 269

J 11-19

AP
95
A6

Record 126 of 269

M33

ILL pe
CAN YOU SUPPLY ? YES NO COND FUTUREDATE
:ILL: 1799132 :Borrower: ISM :ReqDate: 20021118 :NeedBefore: 20021218
:Status: IN PROCESS 20021118 :RecDate: :RenewalReq: V.15
:OCLC: 1605056 :Source: OCLCILL :DueDate: :NewDueDate:
:Lender: *IXA,IXA,UUM,UUM,YHM

1912

:CALL NO:
:TITLE: al-Mashriq; majallah K'ath-ul'ik'iyah sharq'iyah tab.hathu f'i al-
ilm wa-al-adab wa-al-fann.
:IMPRINT: Bayr'ut, J'ami'at al-Qidd'is Y'usuf.
:ARTICLE: L. Cheikho: Unknown. In edition of Theodore Abu Qurrah's on the
existence of God and teh true religion.

PCL

:VOL: 15 :NO: :DATE: 1912 :PAGES: 825-842
:VERIFIED: <TN:56194>OCLC ISSN: 0002-4023 [Format: Serial]
:PATRON: Lamoreaux, John

:SHIP TO: 35-DAL VIA TEXPRESS
ILL
Fondren Library East
Southern Methodist University
6414 Hilltop Lane
PO Box 750135
Dallas, TX 75275-0135

:BILL TO: Same
:SHIP VIA: Library Rate/TexPress 35 DAL :MAXCOST: \$25ifm
:COPYRT COMPLIANCE: CCL

120 110 21 10

ميسر

لتادرس ابي قرّة

في وجود الخالق والدين القويم

مُني بشره الاب لويس شيخو اليسوعي (تتمة)

نقول حيث اننا اطلعنا بعقولنا في طبيعة آدم ورأيناه موجوداً قلنا ان كان آدم موجوداً فإنّ من صيره موجوداً بلا شك موجود. ومن وجود آدم ايضاً ابصرنا وجود الله ليس كوجود آدم لأنّ وجود الله يتّرفع عن وجود آدم على الخلاف. لأنّ وجود آدم وجود قد كان له بدو وصار له فناء. واما وجود الله على الخلاف لم يكن له بدو ولا يصير له فناء.

كذلك رأينا آدم حياً فقلنا ان كان ادم حياً عرفنا ان الله حيّ ولكن حياة الله ليست كحياة آدم بالخلاف. لان حياة ادم بائدة تحتاج لثباتها اولاً الى لبن ثم الى اكل وشرب وهي تشبّ قليلاً قليلاً فيصير الانسان مرّة غلاماً ومرّة شاباً ومرّة شيخاً ثم يصير امره الى الهرم والموت والفناء وغير ذلك مما يلحق حياة الناس. فاما حياة الله فتتّرفع على الخلاف لانها لم تبدأ ولا تحتاج ولا تشبّ ولا تنتقل من حال الى حال ولا تهزم ولا تقوت ولا تفتني.

وكذلك رأينا ايضاً آدم عالماً فقلنا ان (30) كان آدم عالماً فالذي صيره عالماً هو بلا شك عالم. ومن ان آدم عالم عرفنا ان الله عالم ولكن علم الله ليس كعلم آدم بل يرتفع عنه بالخلاف. لان علم ادم من حواسه استقاه او من غيره من الناس تعلّمه ولا يعلم ما وراءه ولا ما كان قبله ولا كثيراً ممّا بين يديه. فاما علم الله فانه يرتفع على الخلاف لانه لم يستقهِ من حواسه ولا تعلّمه من احد ولا يخفى عنه شيء مما كان او يكون منذ الازل الى الابد.

كذلك على هذه الجهة حيث رأينا حكمة ادم وبصره وسعته وقوته وفيض خيره وفضله وبره وصبره ورحمته وتجاوزه وعفوه وعدله وجميع فواضله قلنا: «ان كان ادم على هذه الفواضل فالذي صيره اليها هو بلا شك حكيم قوي بصير سميع

ين يوسوسون له عنه. فاحضره في حين زوجه وقتله. فقتل بغواً من بيا عند كل من يعرفه. حتى ذات

مكن ما فات شي. الامير يوسف بعد حين اعماهم الامير بشير كما به. وهكذا القرضة انوفت مع ابوهم عنهم وهو واحد. ولكن بعمل الودي لا يجتمعه الله.

كل اوان باوانه مع احكام ومنه ما شاهدناه عياناً والقصد الى ما حدث في كل زمان وعن قبله من وبالها ويا له من غرور ولو آل الامر للفضيحة فالصبر لعنا والامل الفارغ

رين اول سنة ١٨٤٣ مسيحية حسن الحسام ويعني عناً

قد طبعنا هذا الكتاب على لبنان مدة نحو ستين سنة.

جواد فاضل بارّ صبور رحيم متجاوز عادل . ومن ان آدم هكذا علمنا ان الله هكذا ايضاً ولكن الله يرتفع فيها عن آدم بالخلاف على حال ما وصفنا فوق من الوجود والخير والعلم . اذن آدم فيه فواضل طبيعة تشبه الله ومنها تُبصر عقولنا الله في صفاته . ومن اننا رأيناها في ادم عرفنا انها في الله وان كانت صفات الله ترتفع بالخلاف على ما ذكرنا

كذلك في آدم فواضل آخر اكرم يشبه الله فيها على مثل ما يشبهه في الفواضل التي ذكرنا اننا نرى الله بعقولنا منها . اعني الولادة والانبثاق والرئاسة . لآثا (31) راينا آدم قد ولد وانبثق منه ما يشبهه في الطبيعة ورأيناه رئيساً على من هو منه . فلما كان آدم والداً ورئيساً على من هو منه فالذي صيره والداً ورئيساً فهو والد ورئيس على من يشبهه بلا حالة ولكن بالارتفاع على الخلاف . لان ولادة ادم لابنه تمت بانثى وجماع وتربية . وانبثاق حواسه ايضاً من عضو من اعضائه بالانتقاص من جسده وهو ايضاً اسبق منهما . ورئاسته ايضاً عليهما وان كان طباعة طباعهم ولكن ليست توافق اهواؤهم اهواءه في كل ما هوى . فاما ولادة الله لابنه منه وانبثاق روح قدسه فعلى الخلاف بالارتفاع ليس بانثى ولا جماع ولا حمل ولا تربية ولا سبق ولكنها معاً . ورئاسته ايضاً على اللذين منه ليست مخالفة بل هما متفقان له في الطبيعة والازلية والمشيئة والهوى ليس بينهم خلاف شيء البتة الا ان هذا والدٌ وذاك مولود والآخر منبثق والوالد منهم رئيس

فان انكر احد ان آدم شبه الله وان الله شبه آدم في الولادة والرئاسة كمثل ما هو شبهه في سائر فواضله فاننا نجيبه انه ما ينبغي له ان ينكر ذلك لانه ليس في آدم فضل اكرم ولا ارفع من الولادة . والرئاسة لانه لو لم يلد لم يكن له نعيم عيش ولا رئاسة ولا منطق ولا فضل ولا شيء من الفواضل التي نسبت اليه بل صارت نعمة حياته (32) مع الخنازير والحمير وجماعة البهائم التي ليست الرئاسة عليها رئاسة بل هواناً ومحقرة إذ يُقال له رئيس القروود والخنازير والحنافس والدود . وكان منطقهم ايضاً باطلاً لا يحتاجه لانه لم يكن معه من يعقل عنه ولا من يجيبه . وكذلك جميع فواضله لم تكن تُعدّ فواضلاً اذ لم يكن معه من يشبهه . فان كانت جميع فواضل آدم التي هي انتقص من الولادة بما لا يحصى موجودة في الله وهو شبه الله فيها

ولا يُنكر الله ذلك فالولادة التي هي افضلها له والا لفضل آدم على الله وصار فيه فضلاً اعني الولادة والرئاسة وهذا ما لا يقبله العقل آدم فواضل ليست في الله اذ هو من المحال ولكن رئيس الخلائق وقد سبق ان آدم لا احدنا ايضاً يرضى ان يكون رئيس الخنازير والحنافس والدود . وان كان آدم ونحن لا نرضى به لانفسنا

وان قلنا ان الله رئيس ولكنه على الملائكة والناس ابعد من الله في طبيعته بآثاره والحنافس عن طبيعتنا لاننا نحن نوافقها في توافق الله في شيء بآثاره والبعد فيما بينهم ابعد من يصف الله برئاسة ويؤمن ان رئاسته على وبأمر لم يكن يرضى به لنفسه ان يوصف بالرئاسة على من هو منه او مثله من الناس وجداً والله تبارك وتعالى هو رأس بلا محالة من هو مثله فان كان رأس من هو مثله وهو هو شبهه آدم وادم شبهه في الولادة والرئاسة اذن مما استخرج العقل من شبه طبيعة آدم ومولود ومنبثق وقد تحققت كلمة القائل الذي الانسان وعلى شبه الله خلقه « هذا كذلك من ويقول ايضاً انه كما استطاعت عقولنا ان من شبه طبيعتنا كذلك من طبيعتنا نستخرج والقبيح والخير والشر الذي يصلحنا ويفيدنا ونقول ان كلاً منا من نفسه يفكر ويعرف الامر بمنزلة ان كذبنا أحد وأهاننا احد وسخر بنا احد

ن ان آدم هكذا علمنا ان الله هكذا
الى حال ما وصفنا فوق من الوجود
الله ومنها تبصر عقولنا الله في صفاته .
كانت صفات الله ترتفع بالخلاف على

ها على مثل ما يشبهه في الفواضل التي
بثاق والرئاسة . لا تأ (31) راينا آدم
ئيساً على من هو منه . فلما كان آدم
ورئيساً فهو والد ورئيس على من
ولادة ادم لابنه تمت بأنثى وجماع
بالانتقاص من جسده وهو ايضاً
طباعهم ولكن ليست توافق اهاوهم
وانبثاق روح قدسه فعلى الخلاف
ة ولا سبق ولكنها معاً . ورئاسته
له في الطبيعة والازلية والمشيئة
والد وذاك مولود والآخر منبثق

آدم في الولادة والرئاسة كمثل ما
ان ينكر ذلك لانه ليس في
لانه لو لم يلد لم يكن له نعيم عيش
ضل التي نسبت اليه بل صارت
التي ليست الرئاسة عليها رئاسة
بر والخنافس والدود . ولكن
نل عنه ولا من يحميه . وكذلك
من يشبهه . فان كانت جميع
جودة في الله وهو شبه الله فيها

ولا ينكر الله ذلك فالولادة التي هي افضلها هي احق ان تكون في الله ولا تنكر
له والا لفضل آدم على الله وصار فيه فضلان من افضل الفواضل ليسا في الله
اعني الولادة والرئاسة وهذا ما لا يقبله العقل الصحيح . فمن المحال اذن ان يكون في
آدم فواضل ليست في الله اذ هو من المحال ان لا يكون آدم رئيس من هو مثله
ولكن رئيس الخلائق وقد سبق ان آدم لا يرضى ان يكون رئيس الخلائق ولا
احدا ايضاً يرضى ان يكون رئيس الخنازير والحمير والدبابات والبق والبراغيث
والخنافس والدود . وان كان آدم ونحن لا نرضى بهذا فكيف نصف الله بما لا نرضى
به لانفسنا

وان قلنا ان الله رئيس ولكنه على الملائكة والناس فهذا ايضاً هوان لأن
الملائكة والناس ابعد من الله في طبيعته بكثير من بعد الخنازير والقمل (33)
والخنافس عن طبيعتنا لاننا نحن نوافقها في طبيعة الحياة فاماً الملائكة والناس فلا
توافق الله في شيء بته والبعد فيما بينهم ابعد من السماء عن الارض بما لا يحصى . اذن
من يصف الله برئاسة ويؤمن ان رئاسته على الخلائق فقد وصفه بالفسخ والهوان
وبأمر لم يكن يرضى به لنفسه ان يوصف به . اما اذا وُصف آدم او واحد من
الرئاسة على من هو منه او مثله من الناس فلا يرى ذلك هواناً بل فخراً ورفعةً
ومجداً والله تبارك وتعالى هو رأس بلا محالة فليس هو رأس الخلائق ولكنه رأس
من هو مثله فان كان رأس من هو مثله وهو كذلك فقد ولد ابناً وانبثق منه روح
وهو شبيه آدم وآدم شبهه في الولادة والرئاسة

اذن مما استخرج العقل من شبه طبيعة آدم ثبت القول بان الله ثلاثة وجوه والد
ومولود ومنبثق وقد تحققت كلمة القائل الذي لا كذب في قوله حيث قال : « خلق الله
الانسان وعلى شبه الله خلقه » هذا كذلك من صفة الله

ويقول ايضاً انه كما استطاعت عقولنا ان تستخرج لنا صفات الله التي لا تبصر
من شبه طبيعتنا كذلك من طبيعتنا نستخرج لنا علم الحلال والحرام والجميل
والقبيح والخير والشر الذي يصلحنا ويفيدنا والامر الذي نقوى على فعله (34) به .
نقول ان كلاً منّا من نفسه يفكر ويعرف الامر القبيح الفاسد الذي يرتكبه صاحبه .
بمنزلة ان كذبنا أحد وأهاننا احد وسخر بنا او خدعنا او نفاقا او شتمنا او ضربنا او

ظلمنا او ارتكب مكروهاً او قهرنا على شيء من امورنا او ما يشبه ذلك من انفسنا نكره ذلك ونعرف ان هذا امر فاسد قبيح وشرير وحرام . اذن الامر الفاسد القبيح الشرير الحرام هو ألا تأتي الى صاحبك ما تكره ان يصنعه هو بك من الأذى . والقوة على فعله ألا تشتهي شيئاً مما يملكه صاحبك .
نقول : وكل واحد منا من نفسه يحب ويعرف الامر الحسن الصالح الخير الحلال . بمنزلة ان كل واحد منا يحب ان يكرمه صاحبه ويفضله ويقضي حوائجه ويحلم عنه ان سفه عليه ويعفو عنه ان اساء اليه ويبدل له المشورة التي هي غاية كل خير . اذن الامر الحسن الصالح الحلال ان تصنع بصاحبك الامر الجيد الجميل الذي تحب ان يصنعه بك . والقوة على فعله ان تلقي عنك شهوة الدنيا راساً مما تملكه انت وغيرك هذا وقد علمتنا طبيعتنا ان الشر والحرام ألا تصنع بصاحبك ما تكره ان يصنعه بك من القبيح فكيف تنال ذلك الخير والحلال ؟ تناله بان تصنع بصاحبك ما تحب ان يصنعه بك من الاحسان . وغاية ذلك كله للحب (35) والحب بان يؤثر الانسان من يحبه على نفسه بمنزلة حب ملك لابن له وحيد قد ولد له على كبر سنه يريد ان يورثه ملكه لانه قرّة عينه ومهجة نفسه لا يقدر يضره بشيء ولا يحزنه بل هو وملكه وما يملكه فدى له . كذلك الرجل الفاضل الكامل بجميع الناس فان الذي يفعل ذلك هو شبيه بالله لان الله تبارك لا يحب شيئاً من الدنيا لنفسه وليس لاحد عنده ضرورة ولا حزن البتة بل يتجاوز عن اساء اليه ويحلم عن يفتري عليه ويفيض خيره على من لا يستوجبه ويبدل كل شيء في الدنيا لعامة الناس ويخدم حياتهم ببلانكتيه وسمانه وارضيه وما بينها من انواع الطباع جوداً وفضلاً منه لا يؤثر الصالح على الطالح ولا الخير على الشرير لكن خيره على الكل جار بالسوية اذن غايته هو الله في إنهائه عن عمل السوء والشر وفي امره بان يصنع الخير وان يصير الانسان فيما بينه وبين الناس في كمال الخير على شبه الله وهذا مما علمتنا طبيعتنا الحلال والحرام في الدنيا كذلك تعلمت منها ما الثواب والعقاب في الآخرة .
نقول ان عقولنا تعرف ما نعمة طبيعتنا وما شقاؤها في الدنيا وبنعمة كيانها في الدنيا وشقاها بها نستدل على نعيمها وشقاها في الآخرة . من اجل ذلك قبل ان نصف تلك ينبغي ان نصف هذه ثم نستدل بها على تلك فنقول : ان حياة كل مخلوق

لا تثبت له في الدنيا الا من شيء سواه . حياة الانسان لا تدوم له ولا تثبت ان لم يلد منه وما يشبه ذلك لان لا شيء يعيش من حياته الا الله وحده فاماً ما سواه من الاحياء اعلمنا

ونقول ان كل حي من المخلوقين قد وثبت به حياته والحركة اليه والطلب له فاذا نالها نعيم واذا لم ينلها شقي بمنزلة ان شهواتها كأكل الطعام وشرب الماء واستنشاق وسكنى البيوت التي فيها نكن ونستقرم ذلك مما يشبهه ومما تحتاجه طبيعة حياتنا وتنال بها هذه الاشياء اذا احتاجت اليها فهي التي تخرج لنا شراباً والهواء المنتشر لاستنشاقه للقطن والكتان لكسوتنا والحيال والنيا ذلك مما نحتاج اليه (37) من المعادن حياتنا نعمت واذا عدمت ذلك ولم تتناول ويدركه الحر والسوم فيعطش ويلتمس ويشقى الشقاء الذي لا اشد منه وان تهيأ لسانه ولذ به واستراح اليه ونعم النعمة غير ذلك من حوائج طبيعتنا . اذن نعمة من معادنها التي هيأها الله له لقوام حياته وهي هكذا على ما تعلمت عقولنا مما غرس الله حالتها التي تقوم بها حياتنا وهيأها معادن لم تنلها شقيت علمت عقولنا ان في طبيعتها هي ايضاً كمال النعمة وغاية المنية ولها معاد التي اذا نالها نعمت وان لم تنلها شقيت و

من امورنا او ما يشبه ذلك من انفسنا
شرير وحرام. اذن الامر الفاسد القبيح
رؤى ان يصنعه هو بك من الأذى.

بك

الامر الحسن الصالح الخير الحلال .
ويفضله ويقضي حوائجه ويحلم عنه
المشورة التي هي غاية كل خير . اذن
ك الامر الجيد الجميل الذي تحب
الدنيا راساً مما تملكه انت وغيرك
لا تصنع بصاحبك ما تكره ان
لعل ؟ تناله بان تصنع بصاحبك ما
كله للحب (35) والحب بان
ابن له وحيد قد ولد له على كبر
نفسه لا يقدر يضربه بشيء ولا
الرجل الفاضل الكامل بجميع
الله تبارك لا يجب شيئاً من الدنيا
يتجاوز عن اساء اليه ويحلم عن
كل شيء في الدنيا لعامة الناس
من انواع الطباع جوداً وفضلاً
يرى لكن خيره على الكل جار
الشر وفي امره بان يصنع الخير
ير على شبه الله وهذا مما علمتنا
ما الثواب والعقاب في الآخرة
أوها في الدنيا وبنعمة كيائها في
ة . من اجل ذلك قبل ان نصف
ك فنقول : ان حياة كل مخلوق

لا تثبت له في الدنيا الا من شيء سواه يدها به من خارج منه لقواها بمنزلة أن
حياة الانسان لا تدوم له ولا تثبت ان لم يدها باكل وشرب واستنشاق الهواء من خارج
منه وما يشبه ذلك لان لا شيء يعيش من نفسه بلا حاجة الى شيء من غيره تقوم به
حياته الا الله وحده فاماً ما سواه من الاحياء فمن غيرهم تثبت لهم الحياة على ما قد
اعلمنا

ونقول ان كل حي من المخلوقين قد صيره الله فيه شهوة الامر الذي تقوم
وتثبت به حياته والحركة اليه والطلب له فصير معادن وقد هيأها له ليستفيد منها
فاذا نالها نعم واذا لم ينلها شقي بمنزلة ان الامر الذي تقوم به حياة طبيعتنا تمتد اليه
شهواتها ككل الطعام وشرب الماء واستنشاق الهواء ولباس الثياب التي تدفع البرد
وسكنى البيوت التي فيها نكن ونستقر من الشمس والامطار والثلوج والجليد وغير
ذلك مما يشبهه ومما تحتاجه طبيعة حياتنا وايضاً المعادن التي تتحرك اليها شهواتنا اذ
تنال بها هذه الاشياء اذا احتاجت اليها فهي بمنزلة الارض التي تثبت لنا طعاماً والعيون
التي تخرج لنا شرباً والهواء المنتشر لاستنشاقنا والاعنّام لخراج الصوف والارض
للقطن والكتّان لكسوتنا والحيال والغيّاض والحجارة والخشب لبناء منازلنا وغير
ذلك مما نحتاج اليه (37) من المعادن التي اذا تناولت شهواتنا منها قوام
حياتنا نعمت واذا عدت ذلك ولم تتناوله شقيت . بمنزلة ان رجلاً يسير في قفر
ويدركه الحرّ والسّموم فيعطش ويلتمس الماء ولا يجده فيحترق جوفه ويبس لسانه
ويشقى الشقاء الذي لا اشد منه وان تهيأ له الماء البارد فتناوله برد جوفه ورطب
لسانه ولدّ به واستراح اليه ونعم النعمة التي لا ورائها شيء وكذلك في الجوع وفي
غير ذلك من حوائج طبيعتنا . اذن نعمة الانسان في الدنيا الوجود والتناول للاشياء
من معادنها التي هيأها الله له لقوام حياته وغرس فيه شهواتها وشقاء عوزها ان عدما .
هكذا على ما تعلمت عقولنا مما غرس الله في طبيعتنا من الشهوات التي تحرك الى
حالتها التي تقوم بها حياتنا وهيأها معادن تنال ذلك منها التي اذا نالتها نعمت وان
لم تنلها شقيت علمت عقولنا ان في طبيعتنا شهوات اخر مغروسة ليست من الدنيا
هي ايضاً كمال النعمة وغاية المثبة ولها معادن قد هيأها الله بها لتناولها لتتعم بها
التي اذا نالتها نعمت وان لم تنلها شقيت وهي هذه :

ونقول ان كل واحد منا يشتهي ان يعيش الى الابد ولا يموت وان يصير بدنه الى حالة لا تناله عاهة ولا ضرورة ولا تغيير ولا فساد بمنزلة انه اذا أُلقي في النار لا يحترق (38) او في ماء لا يغرق او وقعت عليه صخرة لا تفدغه او ضرب بسيف لا يجرحه او لُسع من حية لا تضره او غير ذلك من المصائب والعاهات التي تضره في هذه الدنيا . وايضاً يشتهي اذا مدّ بصره الى مدينة من المدائن او بلد من البلدان ان يبصره بما فيه ولا يحجز بين بصره وبين ما اراد بُعد ولا جبل ولا حائط ولا بيت ولا ستر ولا يخفى عنه منه خافية . وايضاً ان يعلم العلم كله اعني علم كل الخير والشر والحلال والحرام وغير ذلك من العلم على صوابه بلا خطأ . ويشتهي ان يقوى على دفع كل شر ولا يضعف عن عمل خير وبرّ وصلاح وان يكون له غم لا ينفد ليفيض به على جميع الناس . ويشتهي ان يكون رحيماً حليماً عفيفاً طيباً عادلاً وغاية كل فضل فيحب كلاً ويحب كل ويصير في حياته في نعمة لا زوال لها ولا يغمّه فيها تقصير وغير ذلك مما يشبهه

ونقول ان معدن هذه الشهوات التي ذكرنا هو الله تبارك وتعالى بعينه لانه حي ولا يموت ولا يتغير ولا يفسد ولا تصيبه عاهة الذي يبصر كلاً ولا يخفى عنه خافية مما كان او يكون ويعلم العلم كله من علم الخير والشر والحلال والحرام ويقوى على دفع الشر وعمل الخير بكماله ذو غنى لا ينفد غناه ويجوده به على كل وهو حليم رحيم طيب عفيف عادل يحب كلاً وكل يحبّه وهو في حياة نعيمه لا يزول عنه

فاذ قد عرفنا هذه الشهوات الفائقة المعروسة فينا وعرفنا معدنها ينبغي ان نعلم انه كما غرس الله فينا شهوات الدنيا وهيأها معادن نال منها وننعم ولم ينعنا ايها لئلا نشقى لانه لم يكن يشبهه ذلك بل جاء لنا بها التمتع قوام حياتنا بها على ما يشبهه . كذلك نعلم انه اذا غرس فينا هذه الشهوات الفائقة وهو معدنها تبارك وتعالى انه لا ينعنا نفسه لئلا يشقى لانه لا يشبهه ذلك بل يجود لنا بنفسه لنساكنه ونلامسه وننال لذته ونعمته لهذه الشهوة التي تتوق انفسنا اليها التي هي غاية كل نعمة وكال كل منية فنصير به آلهة ننعم به الى الابد

اذن غاية نعيم طبيعتنا ان نصير آلهة وننعم بالله ولسنا نقول اننا نتغير عن

طبيعتنا الانسية فنصير في الطبيعة آلهة لان هذه غير مخلوق ولكننا نبقى على ما نحن فيه من نصير بها آلهة من غير تغيير بمنزلة حديد نؤتت صارت ناراً ولم تتغير عن طبيعتها بل هي النار لانها تحرق وتضي وتسخن . كذلك الله من غير تغيير ولذلك تستفيد من ملامسته افساد ولا عاهة من فواضله جميعاً التي ذكرنا ان هذه فواضله الذي كُنّا ذكرناها

طبيعة آدم وترفع الله فيها على آدم بالخلاف باق وقلنا ان الله موجود . لكن يرتفع عن فان . فهذا الفضل وجميع فواضله التي كان يرتفع عن التي غرس الله شهواتها فينا لان من رآيه ان الابد على ما ذكرنا وهذه هي النعمة التي علمت ونقول كما ان ذلك العطشان الذي

نعم به وحيث اعوزته شقي كذلك تنعم بوجود شرب الماء سواء ولا شقاء عوز وجوده وعلو نعمة الله على الماء كشراف الانسان واعظم من شدة شقاء عوز الماء . هذه العقاب لمخالفيه على ما علمتنا طبيعتنا

فالان اذ عرفنا ذلك ينبغي لنا ان نصير نقدم جميع الاديان التي لقينا فننظر في قول كل ايضاً من رآيه الحلال والحرام والثواب والعقاب من ذلك علمنا بيقين انه الحق الذي جاء من ولا بغيره فتقبله ونتخذهُ ونقيم عليه (41) ونبغضهُ

فقد نظرنا في ذلك فلم نجد فيها من

الى الابد ولا يموت وان يصير بدنه
ولا فساد بمنزلة انه اذا أُلقي في النار
ليه صخرة لا تفدغه او ضرب بسيف
ذلك من المصائب والعاهات التي
مدَّ بصره الى مدينة من الدائن او
بصره وبين ما اراد بعد ولا جبل
خافية . وايضاً ان يعلم العلم كله
غير ذلك من العلم على صوابه بلا
يضعف عن عمل خير وبر صلاح
بيع الناس . ويشتهي ان يكون
بكل ما يحب كل ويصير في حياته
ذلك مما يشبهه

هو الله تبارك وتعالى بعينه لانه
هـ الذي يبصر كل ولا يخفى عنه
علم الخير والشر والحلال والحرام
لا ينفد غناه ويجود به على كل
كل يحب وهو في حياة نعيمه لا

فيما وعرفنا معدنها ينبغي ان نعلم
ن نال منها وننعم ولم ينعمنا ايها
بها التمتع قوام حياتنا بها على ما
ات الفائقة وهو معدنها تبارك
ذلك بل يجود لنا بنفسه لنساكنه
نوق انفسنا اليها التي هي غاية كل
الابد

مم بالله ولسنا نقول اننا نتغير عن

طبيعتنا الانسية فنصير في الطبيعة آلهة لان هذا محال ولا يستقيم ان يكون مخلوق
غير مخلوق ولكننا نبقى على ما نحن فيه من طبيعتنا الانسية ونشمل طبيعة الله
ونصير بها آلهة من غير تغيير بمنزلة حديدة ندخلها النار فتحمى ونخرجها منها وقد
صارت ناراً ولم تتغير عن طبيعتها بل هي حديدة مشتملة بنار تعمل عمل طبيعة
النار لانها تحرق وتضي وتسخن . كذلك الله تبارك وتعالى يشمل طبيعتنا ويخالطها
من غير تغيير ولذلك تستفيد من ملاسته الحياة الدائمة بلا موت ولا تغيير ولا
فساد ولا عاهة من فواضله جميعاً التي ذكرنا انه غرس فينا شهواتها

هذه فواضل الله الذي كنّا ذكرناها (40) فوق حين كنّا نقيسها بفواضل
طبيعة آدم وترفع الله فيها على آدم بالخلاف حيث وصفنا ان آدم موجود لكنه غير
باق وقلنا ان الله موجود . لكن يرتفع عن الذي لا آدم على الخلاف لانه باق غير
فان . فهذا الفضل وجميع فواضله التي كان يرتفع بها عن طبيعة آدم على الخلاف هي
التي غرس الله شهواتها فينا لان من رايه ان يجود بها علينا وينعم طبيعتنا فيها الى
الابد على ما ذكرنا وهذه هي النعمة التي علمتنا طبيعتنا ان تنعمها ليس وراءه شيء
ونقول كما ان ذلك العطشان الذي وصفنا فوق حيث وجد ماء بارداً وشربة
نعم به وحيث اعوزه شقي كذلك تنعم طبيعتنا بالله ولكن ليس وجود نعمة الله
وجود شرب الماء سواء ولا شقاء عوز وجود النعمة وعوز الماء سواء بل شرف
وعلو نعمة الله على الماء كشراف الانسان وعلو على الماء كذلك شدة شقاء عوزه
اعظم من شدة شقاء عوز الماء . هذه النعمة ثواب الله لأجابه وهذا الشقاء
عقاب لمخالفيه على ما علمتنا طبيعتنا

فالان اذ عرفنا ذلك ينبغي لنا ان نضع مثلاً صنع ذلك الطبيب الحكيم ان
نقدم جميع الاديان التي لقينا فننظر في قول كل واحد منهم فيما يصف الله وفيما يصف
ايضاً من رايه الحلال والحرام والثواب والعقاب فالذي نجد موافقاً لما علمتنا طبيعتنا
من ذلك علمنا بيقين انه الحق الذي جاء من عند الله والذي يجب ان يُعبد به وحده
ولا بغيره فنقبله ونتخذهُ ونقيم عليه (41) ونعبد الله به ونزعم غيره ونبعده
ونبغضه

فقد نظرنا في ذلك فلم نجد فيها من وصف الذي نعرف ألا الانجيل وذلك

انه وصف الله على ما علمنا ثلاثة وجوه آب وابن وروح قدس في قول المسيح لتلاميذه في اخر الانجيل متى حيث قال: «كما بعثني ابي فقد بعثتكم اخرجوا الى الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم ان يفعلوا كل ما اوصيتكم به وها انا معكم الى آخر الدهر امين». هذا ما علمتنا طبيعتنا من شبهها بالله سواء. فاما غير الانجيل من الاديان فلم يهتد واحد منهم الى شيء من ذلك ولكن وصفوا آلهتهم على ما استحسن عقولهم الانسية الارضية. ففهم من كان قال ان اللاهوت كواكب. ومنهم من قال ان الله يجب اثنين احدهما الشيطان والآخر هرمزد الناكح لامي. واخرون قالوا انه وجه واحد فرد. واخرون قالوا انها الالهان في طبيعتين مختلفتين خيراً وشريراً والخير الله والشرير الشيطان. واخرون قالوا ثلاثة واحد عادل وآخر طيب وآخر شيطان شرير. وآخرون قالوا خمسة آلهة اربعة منها غير عقلية والخامس عاقل. واخرون قالوا واحد صمد لم يلد ولم يولد. هكذا وصف هؤلاء الله ولكنهم لم يصيبوا صفة

نقول ان صفاتهم من الارض وليست من الله وصفة الانجيل وحده من عند الله وذلك لانه اتانا بما علمتنا به طبيعتنا من شبهها بالله على ما وصفنا من فوق. كذلك ايضاً وصف الانجيل ان المسيح امر تلاميذه من عمل (42) الحلال وترك الحرام وعمل الخير واجتناب الشر وكال الصلاح على ما علمتنا به طبيعتنا ايضاً من اجتناب الشر وعمل الخير، انظروا الامر الذي تكرهونه ان يصنعه الناس بكم فلا تصنعوه بهم انتم والامر الذي تحبون ان يصنعه الناس بكم فاصنعوه بهم.

وعلم الانجيل كيف يقوى الانسان على اجتناب الشر وكال الصلاح فوصف ذلك في اربعة اوجه: الاول منها ترك ما في الدنيا والزهد فيها. والثاني الحب لله والايثار له عليها. والثالث الحب للناس ايضاً والايثار لهم. الرابع ترك القصاص والاخذ بالعمو والمكافأة بالخير بدل الشر والتشبه بالله. وهذا كما قال المسيح: «يع كل ما تملكه وأعطه للمساكين فيصير لك كنز في السماء. وخذ صليبك واتبعني». وايضاً: «لا تتخذ في الدنيا خبزاً ليومين ولا ثوبين ولا مخلاة ولا نحاساً في منطقتك». وفي حبه والايثار له على الدنيا قال: «من احب من الدنيا اباً او امّاً او امرأة او ولداً او قرابة او مالا افضل مني فليس هو لي باهل». وفي الحب لبعضنا بعضاً قال: «وصية جديدة

اوصيكم ان تحبوا بعضكم بعضاً وبهذا يعرف الناس بعضكم بعضاً وهذا الحب ان يؤثر الانسان من يحب وفديتكم بنفسي». وفي العفو والمكافأة بالخير الاولين عين بعين وسن بسن ولكني انا اقول لكم من (43) ضربك على خدك الايمن فحول له الايسر ومن سحرّك ميلاً فتسحر له ميلين ومن استوهبك فهـ ولا تبغض عدوك ولكن احبه وبارك من لعنك واحـ من قهرك وعسفك لكيا تصير ولد ابيك الذي في السمـ الاخيار والاشرار والصالح والطالح.

اذن بكمال الصلاح الذي علمتنا طبيعتنا قد امرنا من رضي للناس بما يرضى لنفسه والتي حب الدنيا من عليها وعلى نفسه وترك القصاص وعفا وكافأ الشر بالخير هو غاية كل خير وفضل وصار له ولداً فهو العالي لطبيعة امراضها وصيرها في منتهى صحتها. وبهذه وفي هذا النوع الثاني لم نر احداً من اصحابها ولكن على الخلاف انهم رخصوا لاصحابهم التحا التمتع في لذاتها بامر قد قتلوا فيه الطبيعة وامرض الباري وبين بعضهم بعضاً. ولم يامروا ايضاً بشيء من الانتقام كالسباع. لانهم لم يرضوا بالقصاص ولكن يقبلون الشتم وان شتموا ضربوا وان ضربوا قتلوا (44) ايضاً ولكنهم ياخذون سيوفهم ويخرجون ويستبيحونه

وهذا رأي جميع الاديان والعجب منهم انه كان هذا فساد الطبيعة كما انه فسادها والله تبارك ولانه امر ان يبعد بينها وبينه فاماً ما يورثها جهنم وبالامر الذي يحول بينها وبين الله. فمن زعم اذن

ن وروح قدس في قول المسيح
فقد بعثتكم اخرجوا الى الامم
م ان يفعلوا كل ما اوصيتكم
طبيعتنا من شبهها بالله سواء.
شي من ذلك ولكن وصفوا
نهم من كان قال ان اللاهوت
ما الشيطان والآخر هر مزد
ن قالوا انها الالهان في طبيعتين
اخرون قالوا ثلاثة واحد عادل
اربعة منها غير عقلية والخامس
وصف هؤلاء الله ولكنهم لم

مفة الانجيل وحده من عند
على ما وصفنا من فوق. كذلك
(42) الحلال وترك الحرام
ما به طبيعتنا ايضاً من اجتناب
صنعه الناس بكم فلا تصنعوه
صنعوه بهم

ر وكمال الصلاح فوصف ذلك
ها. والثاني الحب لله والايثار
ع ترك القصاص والاخذ بالعفو
المسيح: «يع كل ما تملكه
بيك واتبعني». وايضاً: «لا
تحاساً في منطقتك». وفي جبه
اما او امرأة او ولداً او قرابة
بنا بعضاً قال: «وصية جديدة

اوصيكم ان تحبوا بعضكم بعضاً وهذا يعرف الناس انكم تلاميذي اذا احبتم
بعضكم بعضاً وهذا الحب ان يوثق الانسان من يحبه على نفسه مثلاً احببتكم انا
وفديتكم بنفسي». وفي الغزو والمكافأة بالخير والتشبه بالله قال: «قد قيل
للاولين عين بعين وسن بسن ولكني انا اقول لكم لا تكافئوا الشر بالشر بل
من (43) ضربك على خدك الايمن فحول له الايسر ومن اخذ ثوبك فرده كساءك
ومن سخرّك ميلاً فتسخر له ميلين ومن استوهبك فهبه ومن استقرضك فلا تمنعه.
ولا تبغض عدوك ولكن احبّه وبارك من لعنك وأحسن الى من يقصيك وصل على
من قهرّك وعسفك لكيا تصير ولد ابيك الذي في السماء الذي يطلع شمسهُ على

الاخيار والاشرار والصالح والطالح»
اذن بكمال الصلاح الذي علمتنا طبيعتنا قد امرنا الانجيل وفي هذا التّصف لان
من رضي للناس بما يرضى لنفسه والقي حب الدنيا من نفسه وزهد فيها وآثر حب الله
عليها وعلى نفسه وترك القصاص وعفا وكافأ الشر بالخير واحب عدوه تشبه بالله الذي
هو غاية كل خير وفضل وصار له ولداً فهو العالي من الناس وهو الذي نفى عن
الطبيعة امراضها وصيرها في منتهى صحتها. وبهذه الصحة ايضاً علمتنا طبيعتنا

وفي هذا النوع الثاني لم نر احداً من اصحاب تلك الاديان عرفها ولا امر
بها ولكن على الخلاف انهم رخصوا لاصحابهم اتخاذ الدنيا وفرشوا لهم شهواتها
والتّمّع في لذاتها بامر قد قتلوا فيه الطبيعة وامرضوها به وحالوا بينها وبين حب
البارى وبين بعضهم بعضاً. ولم يأمروا ايضاً بشي من الفضل ولكن باخذ القصاص
والانتقام كالسباع. لانهم لم يرضوا بالقصاص ولكن بالزيادة عليه وهم يشتمون ولا
يقبلون الشتم وان شتموا ضربوا وان ضربوا قتلوا ولا يقتصرون على هذا
(44) ايضاً ولكنهم ياخذون سيوفهم ويخرجون الى من لم يؤذهم فيقتلونهُ
ويستبيحونه

وهذا رأي جميع الاديان والعجب منهم انهم يزعمون ان الله امرهم به وان
كان هذا فساد الطبيعة كما انه فسادها والله تبارك وتعالى لا يجب فسادها بل صلاحها
لانه امر ان يُبعد بينها وبينه فاماً ما يورثها جهنم فلم يأمر به ولا بفساد الطبيعة
وبالامر الذي يحول بينها وبين الله. فمن زعم اذن ان انفساد الطبيعة هو من عند الله

فقد اخطأ بقوله انه جاء من عند الله وكل من اتى بصلاحها وصحتها وبالامر الذي يقربها به الى الله فهو من عند الله. فالانجيل الطاهر اذن الذي اتى بذلك هو وحده جاء من عند الله لا محالة

وكذلك في امر الثواب والعقاب نقول ان الامر الذي علمتنا طبيعتنا وعد به ايضاً المسيح في الانجيل الصالحين والطالحين اعني الصالحين سكنى اللاهوت والكينونة معه فيه واحداً في الحياة الدائمة التي لا يزول نعيمها والطالحين العزلة عنها في جهنم الى الابد وهذا قول المسيح في الانجيل لتلاميذه في ذلك: «ان من يحبني يحفظ وصاياي والاب يحبه وانا والاب نأتيه وسكنانا معه يصير». وايضاً: «ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وانا اسأل الاب ان يعطيكم مغزياً اخر يكون معكم الى الابد روح الحق الذي لم يور في الدنيا ولم يعرفه احد ولم يقدر يقبله. فاما انتم فتعرفونه لانه معكم يسكن وفيكم هو». اذن الذي يحفظ وصايا (45) المسيح فهو مسكن الاب والابن والروح القدس الى الابد والمحبوب منهم. وحيث اراد المسيح يعلمهم ان ذلك ليس في الارض يكون فقط ولكن في السماء ايضاً قال: «الاب يحكم لانكم احببتموني وآمنتم اني من عند الاب خرجت وجئت الى الدنيا وانا اترك الدنيا وارجع الى الاب. ثم آمنوا بالله وبني فآمنوا. ما اكثر منازل بيت ابني ولولا ذلك لقلت لكم اني انا انطلقت لاهيي لكم المنازل». وقال ايضاً: «أرجع واضمكم الي لكي تكونوا حيث اكون»

اذن من السماء من عند الاب جاء المسيح الى الدنيا والى الاب الى السماء عاد وهو مهني للمؤمنين به في السماء عند ابيه المنازل ليكونوا معه حيث يكون. ومعروف ان ذلك عند الاب وفيه ايضاً لان المسيح كان منطلقاً الى ابيه في السماء ومخلفهم في الدنيا يطلب الى ابيه فيهم ليحفظهم حتى يجي الحين الذي يضمهم فيه معه ومع ابيه واحداً. ويقول هكذا: «يا ابتاه قبلوني وعرفوني بحق اني من عندك خرجت وآمنوا انك انت بعثتي والان فانا اسألك من اجلهم وليس من اجل اهل الدنيا اسألك ولكن من اجل الذين اعطيتني الذين كانوا لك لان كل شيء لي فهو لك وكل شيء لك فهو لي وانا فيهم ممتد ومن الآن لست في الدنيا وهؤلاء في الدنيا يبقون وانا اليك اجي. يا ابتاه القدوس احفظ باسمك الذين اعطيتني لكي يكونوا واحداً

كما نحن (46) واحد. حيث كنت معهم في والذين اعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم احد هؤلاء اسالك فقط ولكن عن الذين يؤمنون واحداً كما انك يا ابتاه في وانا فيك ان يكونوا بعثتي وان المجد الذي اعطيتني فقد اعطيهم اب فيهم وانت في لكي نكون اجمعين تأمين كوا واني احببتهم كما احببتني. يا ابتاه انا احب ابني المجدي الذي اعطيتني واحببتني قبل ان تنشي اذن المسيح ايضاً من عند الاب جاء الى الدنيا

وهو فيهم وابوه ايضاً فيهم. وايضاً كذا صيرهم واحد. اذن من قول المسيح في الانجيل مسكن القدس في السماء ومسكن الابن والروح القدس في الله فهم واحد معه في الحياة الدائمة بلا الانجيل ايضاً: «ان الله الاب يحب ابنه وكل (47) فله الحياة الدائمة ومن لا يخضع لابن فبه». وايضاً قال يوحنا البشير انه «حق الا الآن قد عرفنا اننا نبصر الله كما هو ونصير مثله

اذن ما علمتنا طبيعتنا انها تشتهي الله ومثله الاها في حياته الدائمة ونعيمه الذي لا يزول عرفنا ايضاً انه من قبل الله بحق لانه لم يخلقنا القديسين وليس لينعنا في الاكل والشرب والحمير والخنازير وغير ذلك من الدواب على اجاب الذين سألوهم عن التزويج في الآخرة فقال الكتب ولم تعرفوا قوة الله انا يتزوج الرجال الدنيا واما في الآخرة فلا الرجال يتزوجون النساء كمثل ملائكة الله» يقومون اجمعين ويصير

ن اتى بصلاحها وصحتها وبالامر
الظاهر اذن الذي اتى بذلك هو

الذي علمتنا طبيعتنا وعد به ايضاً
الحين سكنى اللاهوت والكينونة
سما والطالحين العزلة عنها في جهنم
ه في ذلك: « ان من يجني يحفظ
مير ». وايضاً: « ان كنتم تحبونني
يأ اخر يكون معكم الى الابد
فندر يقبله . فاماً انتم فتعرفونه لانه
(45) المسيح فهو مسكن الآب
م . وحيث اراد المسيح يعلمهم ان
سما ايضاً قال : « الاب يحكم
بجت وجئت الى الدنيا وانا اترك
ما اكثر منازل بيت ابي ولولا
ننازل . » وقال ايضاً : « أرجع

الدنيا والى الاب الى السماء عاد
ونوا معه حيث يكون . ومعروف
قاً الى ابيه في السماء ومخلفهم في
ين الذي يضئهم فيه معه ومع
ني بحق اني من عندك خرجت
هم وليس من اجل اهل الدنيا
ك لان كل شيء لي فهو لك وكل
الدنيا وهؤلاء في الدنيا يبقون
ن اعطيني لكي يكونوا واحداً

كما نحن (46) واحد . حيث كنت معهم في الدنيا انا كنت احفظهم باسمك
والذين اعطيني حفظتهم ولم يهلك منهم احد الا ابن الهلاك . يا ابتاه ليس عن
هؤلاء اسالك فقط ولكن عن الذين يؤمنون بي بكلامهم لكي يكونوا اجمعين
واحداً كما انك يا ابتاه في وانا فيك ان يكونوا هم فينا واحداً ليصدق العالم انك
بعثتي وان المجد الذي اعطيني فقد اعطيهم اياه ليكونوا واحداً كما نحن واحد . انا
فيهم وانت في لكي نكون اجمعين تأمين كواحد ليعلم العالم انك انت الذي بعثتي
واني احببتهم كما احببتني . يا ابتاه انا احب ان يكونوا معي حيث اكون لينظروا
الى مجدي الذي اعطيني واحببتني قبل ان تنشئ العالم »

اذن المسيح ايضاً من عند الاب جاء الى الدنيا واليه عاد وهو في ابيه وابوه فيه
وهو فيهم وابوه ايضاً فيهم . وايضاً كذا صيرهم حيث يكون وهو كما قال في ابيه ومعه
واحد . اذن من قول المسيح في الانجيل مسكن الصالحين هو الاب والابن والروح
القدس في السماء ومسكن الابن والروح القدس ايضاً في الصالحين ومسكن الصالحين
في الله فهم واحد معه في الحياة الدائمة بلا موت ولا فناء . ومثله على ما قال
الانجيل ايضاً : « ان الله الاب يحب ابنه وكل شيء قد سلمه اليه . فمن آمن بالابن
(47) فله الحياة الدائمة ومن لا يخضع للابن فلا يرى الحياة ولكن غضب الله يحل
به . » وايضاً قال يوحنا البشير انه « حتى الان لم نكن نعرف لاي شيء خلقنا فن
الآن قد عرفنا اننا نبصر الله كما هو ونصير مثله »

اذن ما علمتنا طبيعتنا انها تشتهي الله وتتوق الى ان تبصره وتسكنه وتصير
مثله الاهاً في حياته الدائمة ونعيمه الذي لا يزول هو علم الانجيل ووعده . فمن هذا
عرفنا ايضاً انه من قبل الله بحق لانه لم يخلقنا الاً لذلك لينعمنا بنفسه مع ملائكته
القديسين وليس لينعمنا في الاكل والشرب والفساد للنساء لان هذه نعمة قد اعطاها
للحمير والحنازير وغير ذلك من الدواب على ما قال الانجيل المقدس ان المسيح
اجاب الذين سألوه عن التزويج في الآخرة فقال لهم : « انكم قد ضللت اذ تقرأون
الكتب ولم تعرفوا قوة الله انما يتزوج الرجال والنساء والنساء يصرن للرجال في هذه
الدنيا واماً في الآخرة فلا الرجال يتزوجون النساء ولا النساء يتخذن الرجال ولكنهم
كمثل ملائكة الله » يقومون اجمعين ويصيرون اولاد الله لانهم صاروا اولاد

القيامة والهة معه في الحياة الدائمة ليس في الطبيعة ولكن في شركة الحياة على ما كنّا ضربنا عليه فوق مثل الحديد التي صارت ناراً من غير ان تكون اهلكت طبيعتها وتحوّلت عنها وهذا امر لا يخطر (48) على بال احد من اصحاب بقية الاديان ولم يطلع على فكرهم البتة لأن فكرهم كله في الارض في الاكل والشرب والسفاح ونعيم الجسد لا يعرفون غيره ولا تتوق انفسهم الى سواه كالذباب التي ليس لها همة غيره

اذن الانجيل دين الله الحق الذي يجب ان يُعبد به على صفة الثلاثة الانواع التي كنّا ذكرنا ان طبيعتنا علّمتنا اياها اعني ان الله آب وابن وروح قدس. وفي الحلال والحرام ان نرضى لغيرنا ما نرضى لانفسنا من ترك الشرّ وعمل الخير والثبات في المودة الصالحة والتشبه بالله. وفي الثواب والعقاب ان يبصر الصالح الله ويساكنه ويشاركه في نعيم حياته ويصير مثله الاله الى الابد من غير ان تتغير طبيعته. فاما الطالحون الذين لم يؤمنوا بالمسيح فينبعدون عنه ويصيرون في عزلة عن حياته في شقاء الى الابد. ولذلك نوّمن بهذا الدين ونتخذّه ونتمسك به ونعيش به ونصبر على البلايا في الدنيا من اجله للرجاء الذي وعد وغوت على ذلك ونوّمل انّا نلقى وجه الله عليه ونزوح ما سواه ونبعده ونقصيه ولا نعدّه شيئاً

فان قال قائل انك حيث لم تقبل ديناً الا الذي اتى به الانجيل لما ذكرت من تمام ما فيه من صفة الله والحلال والحرام والثواب والعقاب الامر الذي زعمت ان الطبيعة علّمتك آياه وامنت ليس من الله غيره (49) وتزّهت الله ورفعته من ان يكون بعث الى الناس شيئاً وصفته الاديان الاخر لخال خطاياها ونقصانها فقد انكرت ان يكون موسى النبي مبعوثاً وجعلت ما جاء به خطأ ونقصاً لانه لم يات بما اتى به الانجيل بالخلاف والنقصان الكثير فوسى اذن ليس عندك من الله بعث

فانما نجيب هذا القائل ان قصدنا من كتابنا هذا ان نثبت ديننا من العقل وليس من الكتب ونقول انه من قبل تثبت العقل لم يكن عندنا موسى مقبولاً انه من عند الله ولا ما جاء به غيره وذلك لما اتوا به من النقصان والخلاف لما علّمتنا طبيعتنا فلسنا نقبل من وجه العقل ديناً الا الانجيل وحده لما ذكرنا من التام والصواب الذي اتى به. فاما من وجه آخر فانا نقبل موسى والانبياء وحدهم انهم من الله وذلك حيث

عرفنا ان الانجيل من الله وقبلناه وصدّقناه والانبياء المسّين في العتيقة بُعثوا من الانجيل: ولاي سبب بعث الله موسى الا الاب وحده ولم يدع الا اليه. وايضاً والحرام ولم رخص اشياء كثيرة ولم يذكر ولا العقاب. فاجبرنا الانجيل انه اضعف اللاهوت لان القوم كانوا يعبدون الشياطين «دعوا عنكم كثرة الالهة التي لا تحصى آلهتهم وعبدوا الله كشف الله ابنه وروحاً ومن اجل ذلك امر بكشفه لهم اذ ذلك والحرام مثل ذلك كان القوم في اعمال الا الزور وغير ذلك من انواع الشرّ فلم يبرّة ومن اجل ذلك وضع لهم ناموساً في وترك لهم عمل الخير حتى يجي حينه. وايد يخرجوا من نعيم الدنيا رأساً ويقيموا على لان قلوبهم كانت منغمسة في شهوات الدنيا الامر العاجل فاعطاهم ارض فلسطين الا اليه به

بهذا اخبرنا الانجيل وصدقناه في كل وان ما جاء به مع وجوه النقصان من الله ولكننا من قبل الفكر كنّا نرحمه عند الله من قبل الانجيل وليس من العقاب صدقناهم وحيث عرفنا جميع تدبيره كانوا سبقوا فوصفوا جميع تدبيره على فنحن الآن ليس من قبل كتب الانبياء قول المسيح انهم انبياء ومن قبل انّا را

مكن في شركة الحياة على ما
من غير ان تكون اهلكت
بال احد من اصحاب بقية
في الارض في الاكل والشرب
هم الى سواه كالذباب التي

على صفة الثلاثة الانواع التي
ابن وروح قدس . وفي الحلال
الشرّ وعمل الخير والثبات في
ن يبصر الصالح لله ويساكنه
من غير ان تتغير طبيعته . فاما
ن في عزلة عن حياته في شقاء
ملك به ونعيش به ونصبر على
ك ونؤمل اننا نلقى وجه الله

به الانجيل لما ذكرت من تمام
الامر الذي زعمت ان الطبيعة
ت الله ورفعته من ان يكون
ها ونقصانها فقد انكرت
نقصاناً لانه لم يات بما اتى به
لك من الله بعث

ن ثبت ديننا من العقل وليس
عندنا موسى مقبولاً انه من
ان والخلاف لما علمتنا طبيعتنا
كنا من التام والصواب الذي
هم انهم من الله وذلك حيث

عرفنا ان الانجيل من الله وقبلناه وصدقنا جميع ما فيه . والانجيل يخبرنا ان موسى
والانبياء المسّين في العتيفة بُعثوا من الله فصدقناه وقبلناهم . وكذلك حيث سألتنا
الانجيل : ولما سبب بعث الله موسى بهذا النقصان اذ لم يظهر في صفته اللاهوت
الا الاب وحده ولم يدعُ الا اليه . وايضاً لاي حال لم يأت بالامر الكامل من الحلال
والحرام ولم رخص اشياء كثيرة ولم يذكر الثواب الكامل الذي من اجله خلق الانسان
ولا العقاب . فاخبرنا الانجيل انه اضعف (50) القوم كان ذلك . اما في صفة امر
اللاهوت لان القوم كانوا يعبدون الشياطين واوثاناً لا تحصى فامرهم موسى فائلاً :
« دعوا عنكم كثرة الآلهة التي لا تحصى واعبدوا الله وحده » رجاء انهم اذا تركوا
آلهتهم وعبدوا الله كشف الله ابنه وروحه في الحين الذي ينبغي ان يعبدوه على التام
ومن اجل ذلك امر بكشفهم اذ ذلك الآب وحده . وايضاً في امر الحلال
والحرام مثل ذلك كان القوم في اعمال الامم في القتل والنهب والزنا والسرقة وشهادة
الزور وغير ذلك من انواع الشرّ فلم يقووا على ان يتركوا الشرّ ويميلوا الى الخير
بمّة ومن اجل ذلك وضع لهم ناموساً في ترك الشرّ ورخص لهم في اشياء كثيرة
وترك لهم عمل الخير حتى يجيئ حينه . وايضاً في امر الثواب والعقاب لم يقدر القوم ان
يخرجوا من نعيم الدنيا رأساً ويقسموا على خير رجاء الله كي يأخذوا ثوابه بعد الموت
لان قلوبهم كانت منغمسة في شهوات الدنيا لا يعرفون غيرها ولا يلتمسون الا
الامر العاجل فاعطاهم ارض فلسطين الامر الذي كانوا يؤملونه ويعلم انه يجذبهم
اليه به

بهذا اخبرنا الانجيل وصدقناه في كل ما اعلّمنا من امر موسى انه من الله بعث
وان ما جاء به مع وجوه النقصان من الله ولولا الانجيل لم نصدق موسى انه من
الله ولكننا من قبل الفكر كنّا نرجمه اشدّ الرمح . كذلك صدّقنا الانبياء انهم من
عند الله من قبل الانجيل وليس من العقل لاننا حيث اخبرنا المسيح انهم انبياء
صدقناهم وحيث عرفنا جميع تدبير المسيح وقرأنا في كتبهم فوجدناهم قد
كانوا سبقوا فوصفوا جميع تدبيره على ما فعله صدقناهم ايضاً انهم انبياء .
فنحن الآن ليس من قبل كتب الانبياء نصدق بالمسيح وباموره ولكن من قبل
قول المسيح انهم انبياء ومن قبل اننا راينا تدبيره مكتوباً في كتبهم صدقناهم

فنحن على هذا فصلنا امور الاديان وعرفنا منها ما هو من الله وما ليس من الله من علم الطبيعة

نخبر ايضاً من وجه آخر استدلت به عقولنا ان دين النصرانية من عند الله وذلك ان الامم بقوة الله انتقلت الى تلاميذ المسيح وقبلت هذا الدين منهم وليس بقوة الناس ولا قهرهم ولا حيلهم ولا مطامعهم كغيره من الاديان لان الوجوه التي تنقاد الناس فيها بعضهم الى بعض في الدنيا على ما يرى العقل كثيرة. فربما انتقاد الناس الى رجل شريف لشرفه والى رجل غني لعطيته او ايضاً الى سلطان وهذا انقياد الناس اليه لوجوه شتى منهم لان السلطان يقهره ومنهم لانه يتقي شره ومنهم لانه يرجو الاصابة بلزومه (52) ومنهم لانه يعتز به. وايضاً ربما انتقادوا الى حكم حكيم لحكمته وايضاً الى من يفرشهم شهواتهم ويوسعهم اهواءهم والميل الى ما يُنعمون به طبيعتهم. وايضاً ربما انتقادوا الى تعليم الله الذي يستحسنه والى غير هذه الوجوه التي ذكرنا ما يشبهها

ونقول انه ان خرج رجل يدعو الى الله على مثل هذه الحالات سيما ان كان رجلاً شريفاً ملكاً يقهر الناس بالسيف ويبدل لهم العطايا والعز والشرف في الدنيا ويفرشهم شهواتها ونعيمها ويأتيهم من صفات الله ما هو سهل مما تستحسنه عقول العامة ولعلها من الصفات التي قد سبقه اليها غيره قبله وعرفتها العامة فليس بعجب ان انتادت اهل الناس واتبعته عليه وليس له مع هذا حجة مقبولة ان اراد ان يثبت انه دينه انه من عند الله لاتباع الناس اياه على مثل هذه الوجوه لانه لم يزل هذا ومثله يكون في الدنيا من قديم الدهور وحديثها

والشاهد على ما ذكرنا دانيال النبي قال ان يختصر ملك بابل صنع الاله من ذهب اي صنماً طوله ستون ذراعاً في ستة عرضاً وانه اقامه في بابل وامر بان يسجد له وأعلم ان من لم يسجد له فهو ملقيه في الاتون ومحرقه بالنار فاجتمع جميع الناس وسجدوا له الا الثلاثة الفتية خانياً وعزاريًا وميشائيل فالتقاهم في الاتون

كذلك لم (53) تزل العامة تنقاد الى ملوكها بالقهر اذن ليس بعجب ان تنقاد الناس الى من خرج يدعو الى دين فمن لم يتبعه ضربه بسيفه ومن تبعه عزّه وافرشه فرش الدنيا وفخرها واموالها وسعة شهواتها ولذتها ونعيمها وسيما ان كان

قبل ذلك شقيماً لم ير خيراً قط ولم يقول الناس السوقية امر قد جاء به كثيرة على ما جرى عليه امر يختص ومن ايضاً تنقاد من اجل حياتهم ومن ومن اجل ذلك اذن لا يثبت له امر فالذي يدعو الى الله على خلاف اثني عشر رجلاً من اليهود واليهود اليهم وكانوا هم اذل من في امتهم فيه احد وينقاد اليهم من اجله. وان ماوى ولا ثوبان ولا طعام يومين ولا يكن لهم ملك ولا سلطان ولا سبب احد لقهرهم او لحوفهم او التماساً للعز ويهينهم ويفسلهم. وايضاً لم يكن الحكمة الدنيوية لينقاد الناس اليه ولا يرتضون للناس في تناول شيء من فخرها لينقاد الناس اليهم بل على خا لا يدعون الى الايمان بامر سمعوا به ق احد قبلهم دعا اليه احداً ولكن بامر السماء واتى امرأة عذراء فتجسّد منها من الناس. ولما دعا اليهود الى الايمان وصلبوه وقتلوه ودفنوه وقام من الم لا احد من الخطية ولا من جهنم الا به الاله ابن الاله وبعثنا نكرز بين الناس فهذا الايمان لا تقبله عقول حكما ايضاً الا يقبلهم احد لاجله وفي سواء السفالة بثة (55). فنحن نرى الامم

نهما ما هو من الله وما ليس من الله

ان دين النصرانية من عند الله وذلك
وقبلت هذا الدين منهم وليس بقوة
كغيره من الاديان لان الوجوه التي
على ما يرى العقل كثيرة. فربما
غني لعطيتيه او ايضاً الى سلطان
الطمان يقهره ومنهم لانه يتقي شره
لانه يعتز به. وايضاً ربما انقادوا الى
شهواتهم ويوسعهم اهواءهم والميل
الى تعليم الله الذي يستحسنه والى غير

مثل هذه الحالات سيما ان كان
لهم العطايا والعز والشرف في الدنيا
الله ما هو سهل ممّا تستحسنه عقول
غيره قبله وعرفتها العامة فليس
مع هذا حجة مقبولة ان اراد ان
على مثل هذه الوجوه لانه لم يزل
يشها

بختنصر ملك بابل صنع الاله من
انه اقامه في بابل وامر بان يسجد
ومحرقه بالنار فاجتمع جميع الناس
ثيل فاقاهم في الاتون

بالقهر اذن ليس بعجب ان تنقاد
له ضربه بسيفه ومن تبعه عزه
تها ولذتها ونعيمها وسيما ان كان

قبل ذلك شقياً لم ير خيراً قط ولم يسمع خبره وعلمه من صفات الله ما تستحسنه
عقول الناس السوقية امر قد جاء به غيره من قبله وعبدت الدنيا الله عليه دهوراً
كثيرة على ما جرى عليه امر بختنصر لان الملوك تقهر من تحتها الى ما تحب والناس
ايضاً تنقاد من اجل حياتهم ومن اجل شهواتهم ومطامعهم وعزهم الى غير الحق
ومن اجل ذلك اذن لا يثبت له امر انه من عند الله

فالذي يدعو الى الله على خلاف هذه الحالات مثل تلاميذ المسيح قوم كانوا
اثني عشر رجلاً من اليهود واليهود كانت اسقط امة في الدنيا عند الامم وابغضها
اليهم وكانوا هم اذل من في امتهم واسفلها لا حسب ولا نسب لهم في الدنيا يطمع
فيه احد وينقاد اليهم من اجله. وايضاً لم يكن لهم في الدنيا مال ولا منزل ولا
مأوى ولا ثوبان ولا طعام يومين ولا مخلاة لينقاد اليهم التماساً لعطيتهم. وايضاً لم
يكن لهم ملك ولا سلطان ولا سبب في الدنيا ولا قهر ولا عز لينقاد (54) اليهم
احد لقهرهم او لخوفهم او التماساً للعز بهم بل قد كانوا على خلاف ذلك كل يقهرهم
ويبينهم ويفسلهم. وايضاً لم يكن فيهم من يفهم كتاباً ولا من عرف شيئاً من
الحكمة الدنيوية لينقاد الناس اليهم من اجلها. وكانوا يدعون الى دين النصرانية
ولا يرتضون للناس في تناول شيء من شهوات الدنيا ولا كثرة نساءها ولا لذاتها ولا
فخرها لينقاد الناس اليهم بل على خلاف ذلك كله يعلمون ترك ما فيها راساً. وايضاً
لا يدعون الى الايمان بامر سمعوا به قط ولا بما تستحسنه عقولهم البشرية ولا بما كان
احد قبلهم دعا اليه احداً ولكن بامر جديد غريب لانهم قالوا: ان الله بعث ابنه من
السماء واتى امرأة عذراء فتجسد منها وولد منها الاله وانساناً ونشأ في الدنيا كواحد
من الناس. ولما دعا اليهود الى الايمان به لم يطيعوه بل خالفوه واجتأروا عليه فضرّبوه
وصلّبوه وقتلوه ودفنوه وقام من الموتى بعد ثلاثة ايام وصعد الى السماء ولا خلاص
لاحد من الخطية ولا من جهنم الا به ولا الدخول الى ملك السماء الا بالايمان به وانه
الاه ابن الاله وبعثنا نكرز بين الناس بهذا ليحيوا

فهذا الايمان لا تقبله عقول حكماء الناس ولا جهّالهم ولا واسطهم وهو جدير
ايضاً الا يقبلهم احد لاجله وفي سواء ذلك الخلاف الذي ذكرنا انهم كانوا في الدنيا من
السفالة بتة (55). فنحن نرى الامم اجمعين قد قبلوهم على هذا الايمان وعلى هذه

وتصديق قولنا ان المسيح قال في الانجيل الطاهر للتلاميذ : « كما بعثني ابي اليكم انطلقوا الى جميع الامم وتلمذوهم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم ان يحفظوا كل ما اوصيتكم به وهاءنذا معكم جميع الايام الى تمام العالم فمن آمن عاش ومن لم يؤمن فهو مخطوم ومحجوج . وبعد ان كلمهم يسوع صعد الى السماء وجلس عن يمين الاب وخرجوا هم وكروا في كل مكان والرب كان يعينهم ويحقق كلامهم بالآيات والعجائب التي كانوا يعملونها وبها قبلهم جميع الامم » . فقد تحقق كلامنا انه بقوة الله قبل هذا الدين في الامم ولم يشترك فيه قوة انسية ولا حيلة ولا ترخيص ولا طمع فمن اجل ذلك هو من الله بلا محالة ولا دين غاره

وقد كانت الامم تتمادى على تزويج النساء الكثيرة واتخاذ الجوارى كالخيل مع الزنا الفاحش القبيح الذي لا يحل ذكره فحسبتهم عن ذلك كله والزمتهم العفة والاقتصار لمن اراد الدنيا على امرأة واحدة الى يومنا هذا. وقد كانت الامم ايضاً تلبس ثياب الملوك المنسوجة بالذهب اصنافاً لا تحصى وتنام على اصناف فرش مثل

وايضاً نجيبك على ما ذ
الى دين النصرانيّة (58)
اردت ان يستبين لك ذلك
ما وصفت فهاثِ قَرَبَ لنا
واكيسهُ عندك وامضِ ولا
يعدون الاوثان فيكرزله

ينهم الطفسة النجسة التي كانوا
هم حتى ملأوا الدنيا من هذا
كله الذي كان ما شركته قوة
طلق في هذا كله بل بقوة الله
ة ولا حيلة انسية بته

للتلاميذ : « كما بعثني ابي
م باسم الاب والابن والروح
وهاءذا معكم جميع الايام
ومحجوج . وبعد ان كلمهم
هم وكروا في كل مكان
تي كانوا يعملونها وبها قبلهم
لدين في الامم ولم يشترك فيه
لك هو من الله بلا محالة ولا

قبلتها الامم ولا باعاجيب
كانت الامم تعبد الشياطين
دتهم وسجدتهم الى الله .
لم يزلها احد ولا يستطيع
م . اعني ان الامم كانت في
من ذلك وأزمتهم الصيام

ة واتخاذ الجواري كالخيل
ن ذلك كله والزمتهم العفة
ا . وقد كانت الامم ايضاً
م على اصناف فرش مثل

ذلك لا ثمن لها فبغضت ذلك اليهم واقتصروا على ثياب الصوف والرقاد على الحصر
وعلى الارض

وقد كانت الامم تغصب وتنهب مال كلٍ وتقهر كلاً على شبه ذلك فكفّتهم
عن ذلك وصيّرتهم يوزعون مالهم ومتاعهم على اهل الفقر والحاجة . وكانت الامم
تسكن قصوراً وبيوتاً موهمة مغطاة بالذهب والفضة فبغضت ذلك اليهم والزمتهم
السياحة (57) في البراري والسكنى في المغاور والكهوف كالوحش . وكانت الامم
سباعاً لا تُرام تتبلع الناس وتسحق عظامهم وتأكل لحومهم بلا رحمة ولا مربية
فصرفتهم عن ذلك وصيرتهم كالخراف بين الذئاب يُشتمون فيحتملون ويُضربون
فيغفون يُلطمون على الخد الايمن فيحولون الايسر توخذ ثيابهم فيجودون بأكسيتهم
يُسحرون ميلاً فيتسخرون ميلين يستوهبون فيهبون يُستقرضون فلا يمنعون يُلعنون
فيباركون يُبغضون فيحبون وغير ذلك مما كانت الامم على مثله من قبل والى
هذا صيرهم بولس واصحابه

فان كان هذا يا هذا عندك ضلال فلا اشك ان الهدى عندك خلافة ان تشتم
ولا تُشتم وتضرب ولا تُضرب وان تُشتم أن تضرب وان تُضرب ان تقتل
هكذا عندك ذلك وجميع تلك الاشياء التي وصفناها على الخلاف . فلا اظنه يوافقك على
هذا اهل الحكمة والعرفه بصواب الحق . لانك قد قلبت الاشياء الى ورائها وصيرت
الهدى ضلالة والضلالة هدى وقد خشيت عليك ان دمت على هذا ان تازمك لعنة
اشعيا النبي حيث قال : « ملعون من صير الخلو مرّاً والمرّ حلواً والنور ظلمة والظلمة
نوراً والخير شراً والشرّ خيراً » . اذن لم يضل بولس واصحابه الامم ولكنهم
هدوهم الى هذا الهدى

وايضاً نجيبك على ما ذكرت ان تلاميذ المسيح ليس بالاعاجيب اخضعت الامم
الى دين النصرانية (58) فنقول : انك وفي هذا الوجه ايضاً بالضلال قلت . وان
اردت ان يستبين لك ذلك انه بايات الله واعاجيبه اخضعوهم وليس بالضلال على
ما وصفت فها قد قرب لنا رجلاً من قبلك فعلمه دين النصرانية وصيره اعقل الخلق
واكيسه عندك وامض وابعث به الى السند والهند والى اهل الصين الذين
يعبدون الاوثان فيكروا لهم بهذا الدين ويدعوهم اليه ويلتمس منهم الدخول فيه

حتى تنظر هل يقبله احد من حكماهم او واسطهم او يقدر يضل به منهم احداً. فان لم يكن هؤلاء يقبلون من رجلك وهو اعقل الخلق فكيف قبلت الامم اولئك وقد كانوا اهل سكون ودعة ليس عندهم من مكر الدنيا ولا حكمتها شي؟ اذن بقوة الله واعاجيبه قبلته هي

وان انكرت ذلك ايضاً فهاهنا رجلك هذا وليدفع اليه الله حفظه وقوة اعاجيبه مثلاً كان دفعها الى بعض تلاميذه وكان يحفظه وليأت الهند مثلاً اتاها توما تلميذاً له اذ ذاك حتى تنظر ان كان يعجز ان يفعل فعل توما وصنيعه لان توما على ما تحدث قصته حين اتى الهند كرز لهم دين النصرانية فقال: ان الله بعث ابنه من السماء الى الدنيا فتجسد من امرأة عذراء وولد منها انساناً وان اليهود صلبته فمات وبعد ثلاثة ايام قام من الموت وصعد الى السماء وجلس (59) عن يمين الاب وانه الاله وابن الاله وهو الذي يبعث الموتى ويدينهم ويجازي كل انسان كما استوجب من خير او شر ولا خلاص لاحد الا بالايمان به. فلما سمعت ملوك الهند كلامه هذا قالت: ويحك انت رجل تهذي. فقال لهم: لست اهذي ولكن على تحقيق ذلك هاتوا لي رجلاً ميتاً حتى اريكم ذلك. فاتوه بميت فقال لهم: هل يستطيع يحيي هذا الا من هو الاله؟ قالوا له: لا. فقال للميت: باسم يسوع المسيح المصلوب ببית المقدس قم. فقام الميت فحيثئذ امن بالمسيح الملوك وغيرهم من الناس

فن عاين ذلك من رجلك اذ كان يحفظه المسيح وكان معه هذه القوة بأن يصنع هذا الصنيع ولا يعجز عنه بعد ان رآه العقل في اول مرة حين لم يكن معه هذه القوة ولا هذا الحفظ الذي افاده المسيح لتلاميذه خضع له الامم في هذا الدين ليس بقوة الناس ولا حيلهم ولا عزهم ولا مطامعهم ولا ضلالهم. كذلك اعلم وتيقن ولا تشك ان هذا الدين من الله لا شك فيه وليس منه غيره ولا دين يرضى به الاله له الشكر والمجد وللان والروح القدس الان ودائماً والى دهر الداهرين امين وغلينا رحمته اجمعين

الذي

عجل

للاب لويس

قبائل

٣١ عجل قبيلة

صعب بن علي بن بكر بن وائل
فتبعهم عجل في دينهم. وعجل اح
قار (١) وكان سيدهم حنظلة بن ثعلبة
قبيلة النصراني (الاشتقاق لابن د
في كتاب الآثار الباقية (P. 314)
العرب ضمن شكراً لله حيث انتصر
وهو اصل صوم العذارى الواقع يو
وبقيت عجل على نصرانيتها حتى بعد
المسلمين تحت قيادة جابر بن مجير
ص ٢٠٣٢-٢٠٣٣) وابن خلدون
عبد الاسود وجابر كانا سائرين في ن
ولم يعدل بنو عجل عن نصرانيتهم
صرح بنصرانية سيد بني عجل أ
ابنه حجار على دينه يشهد عليه هجا
اشراف اهل الكوفة ودونك الش
سبل النصراني سدت عجل ومن

سطهم او يقدر يضل به منهم احداً.
للخلق فكيف قبلت الامم اولائك
مكر الدنيا ولا حكمتها شي؟ اذن

وليدفع اليه الله حفظه وقوة اعاجيبه
وليأت الهند مثلاً اتاها توما تلميذاً
فعل توما وصنيعه لان توما على ما
نصرانية فقال: ان الله بعث ابنه من
منها انساناً وان اليهود صلبته فأت
وجلس (59) عن عين الاب وانه
ويجاذي كل انسان كما استوجب من
ما سمعت ملوك الهند كلامه هذا
اهذي ولكن على تحقيق ذلك هاتوا
لهم: هل يستطيع يحيي هذا الأ من
المسيح المصلوب بيت المقدس ثم
الناس

مسيح وكان معه هذه القوة بأق يصنع
اول مرة حين لم يكن معه هذه
خضع له الامم في هذا الدين
م ولا ضلالهم . كذلك اعلم وتيقن
منه غيره ولا دين يرضى به إلا
ن ودائماً الى دهر الداهرين امين

النصرانية وآدابها

بين
عرب الجاهلية

للأب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

قبائل العرب المنتصرة (تتمة)

٣١ ﴿ عجل ﴾ قبيلة كبيرة من بكر بن وائل وهم عجل بن جليم بن
صعب بن علي بن بكر بن وائل وهم اخوة بني حنيفة وكلهم نصارى كما سبق
فتبعهم عجل في دينهم . وعجل احدى قبائل النصارى التي ظفرت بالعجم يوم ذي
قار (١) وكان سيدهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي . وكان على شيان هاني بن
قبيصة النصراني (الاشتقاق لابن دريد ص ٢١٦) . وقد روى ابو الريحان البيروني
في كتاب الآثار الباقية (ed. Sachau, p. 314) « ان العذارى النصرانيات من
العرب صمن شكراً لله حيث انتصرت العرب من العجم يوم ذي قار فنصروا عليهم »
وهو اصل صوم العذارى الواقع يوم الاثنين بعد عيد الدنح ويدوم ثلاثة ايام -
وبقيت عجل على نصرانيتها حتى بعد ظهور الاسلام فخاربت خالد بن الوليد وجيوش
المسلمين تحت قيادة جابر بن بجير وعبد الاسود النصرانيين كما روى الطبري (ج ١
ص ٢٠٣٢-٢٠٣٣) وابن خلدون (ج ٢ (تتمه) ٨٠) وقال كلاهما هناك ان
عبد الاسود وجابر كانا سائرين في نصارى العرب « من عجل وتيم اللات وضبيعة » .
ولم يعدل بنو عجل عن نصرانيتهم الى ايام بني امية والدليل على ذلك ان الطبري
صرح بنصرانية سيد بني عجل أبحر بن جابر (الطبري ج ١ ص ٣٤٦٠) . وبقي
ابنه حجار على دينه يشهد عليه هجاء قاله فيه الشاعر عبدالله بن الزبير وكان حجار من
اشراف اهل الكوفة ودونك الشعر (الاغاني ١٣: ٤٦-٤٧) :
سلي النصارى سدت عجلًا ومن يكن كذلك اهل ان يسود بني عجل